الروض العاطر في نزهة الخاطر

للشيخ النفزاوى

الروض العاطر في نزهة الخاطر

(قال الشيخ الإمام العلامة الهمام سيدي محمد النفزاوي رحمه الله ورضي عنه)

الحمد لله الذي جعل اللذة الكبرى للرجل في فروج النساء وجعلها للنساء في أيور الرجال. فلا يرتاح الفرج ولا يهدأ ولا يقر له قرار إلا إذا دخله الأير والأير إلا إذا دخل بالفرج. فإذا اتصل هذا بهذا وقع بينهما النكاح والنطاح وشديد القتال. وقربت الشهوتان بالتقاء العانتين وأخذ الرجل في الدك والمرأة في الهز، بذلك يقع الإنزال. الحمد لله الذي جعل لذة التقبيل في الفم والوجنتين والرقبة والضم إلى الصدر ومص الشفة الطرية مما يقوي الأير في الحال. الحكيم الذي زين بحكمته صدور النساء بالنهود والرقبة بالقبلة والوجنتين بالحرص وإلدلال. وجعل لهن عيونا غانجات، وأشفارا ماضيات، كالسيوف الصقال. وجعل لهن بطونا متعقدات وزينهن بالصورة العجيبة والأعكان والأخصار والأرداف الثقال وأمد الأفخاذ من تحت ذلك وجعل بينهن خلقة هائلة شبيهة برأس الأسد في العرض إذا كان ملحما ويسمى بالفرج. فكم من واحد مات عليه حسرة وتأسفا من الأبطال! وجعل له فما ولسانا وشفتين فأشبه وطأ الغزال في الرمال. ثم أقام ذلك كله على ساريتين عجيبتين بقدرته وحكمته ليستا بقصار ولا بطوال. وزين تلك السواري بالركبة والغرة (الفارة) والعقب والعرقوب والكعبة والخلخال. وأغمسهن في بحر البهاء والسلوان والمسرة بالملبس الحقيقي والمحزم البهي والمبسم الشهي.

سبحانه من كبير متعال، القاهر الذي قهر الرجال بمحبتهن والإستكان إليهن والارتكان ومنهن العشرة والرحلة وبهن الإقامة والانتقال، المذل الذي أذل قلوب العاشقين بالفرقة وأحرق أكبادهم بنار الوجد والهوان والمسكنة والتخضع شوقا إلى الوصال. أحمده حمد عبد ليس له عن محبة الناعمات مروغ ولا عن جماعهن بدلا ولا نقلة ولا انفصال.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها ليوم الانتقال. وأشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمد عبده ورسوله سيد الأرسال، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما أدخرهما ليوم السؤال وعند ملاقاة الأهوال (وبعد) .

فهذا كتاب جليل ألفته بعد كتابي الصغير المسمى (تنوير الوقاع في أسرار الجماع) وذلك أنه كان قد اطلع عليه وزير مولانا عبد العزيز، صاحب تونس المحروسة بالله وهو الوزير الأعظم وكان شاعره ونديمه ومؤنسه وكاتم سره. وكان الوزير لبيبا حاذقا فطنا حكيما أحكم أهل زمانه وأعرفهم بالأمور وكان اسمه محمد عوانة الزواوي وأصاله من زواوة وانتشاؤه بالجزائر حيث تعرف على مولانا السلطان عبد العزيز الحفصي يوم فتحه الجزائر فارتحل معه إلى تونس وجعله وزيره الأعظم. فلما وقع الكتاب المذكور بيده أرسل إلي أن أجتمع به وصار يؤكد غاية التأكيد في الاجتماع بي. فأتيته سريعا فأكرمني غاية الإكرام.

و بعد ثلاثة أيام اجتمع بي وأخرج لي الكتاب المذكور وقال لي هذا تأليفك؟ فخجلت منه، فقال لا تخجل فإن جميع ما قلته حق ولا مروغ لأحد عما قلته. وأنت واحد من جماعة ليس أنت بأول من ألف في هذا العلم وهو والله مما يحتاج إلى معرفته ولا يجهله ويهزأ به إلا جاهل أحمق قليل الدراية ولكن بقيت لنا فيه مسائل، فقلت ما هي. فقال نريد أن نزيد فيه مسائل، أي زيادات، وهي أنك تجعل فيه الأدوية التي اقتصرت عليها وتكمل الحكايات من غير اختصارها. وتجعل فيه أيضا أدوية لحل العقود

وما يكبر الذكر الصغير وما يزيل بخورة الفرج ويضيقه وأدوية للحمل أيضا بحيث أنه يكون كاملا غير مختصر من شيء. فإن ألفته نلت المراد. فقلت له كل ما ذكرته ليس بصعب إن شاء الله. فشرعت عند ذلك في تأليفه مستعينا بالله ومصلياً على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليماً، وسـميته الـروض العاطر في نزهة الخاطر.

والله الموفق للصواب، لا رب غيره ولا خير إلا خيره، نسأله التوفيق والهداية لأقوم الطرق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ورتبته على إحدى وعشرون باب ليسهل على الطالب قراءته والحاجة التي يطلبها. وجعلت لكل باب مما يليق به من منافع وأدوية وحكايات ومكائد. فأقول:

1. باب في المحمود من الرجال
2. باب في المحمود من النساء
3. باب في المكروه من الرجال
4. باب في المكروه من النساء
5. باب في ابتداء الجماع
6. باب في كيفية الجماع
7. باب في مضرات الجماع
8. باب في أسماء أيور الرجال
9. باب أسماء فروج النساء
10. باب في أيور الحيوان
11. باب في مكائد النساء
12. باب في سؤالات ومنافع للنساء والرجال
13. باب في أسباب شهوة الجماع وما يقوى عليه
14. باب فيما يستدل به على أرحام النساء
15. باب في أسباب عقم الرجال
16. باب في الأدوية التي تسقط النطفة من الرحم
17. باب لحل المعقود وهو ثلاثة أصناف
18. باب فيما يكبر الذكر الصغير ويعظمه
19. باب فيما يزيل بخورة الفرج والإبط ويضيقه
20. باب في علاجات الحمل وما تلده الحامل
21. باب وهو خاتمة الكتاب في منافع للبيض وأشربة تعين على الجماع

وقد جعلت هذا البرنامج ليستعين به القارئ على مراده.

((الباب الأول في المحمود من الرجال))

اعلم يرحمك الله أيها الوزير أن الرجال والنساء على أصناف شتى، فمنهم محمود ومنهم مذموم. فأما المحمود من الرجال عند النساء فهو كبير المتاع القوي الغليظ البطيء الهراقة والسريع الإفاقة والألمّ الشهوة، وهذا مستحسن عند النساء والرجال. وأما النساء وحدهن إنما يردن من الرجال عند الجماع أن يكون وافر المتاع، طويل الاستمتاع، ضعيف الصدر، ثقيل الظهر، بطيء الهراقة، سريع الإفاقة، ويكون أيره طويلاً ليبلغ قعر الفرج فيسده سداً ويمده مداً وهذا المحمود عند النساء. و قيل في ذلك شعرا :

رأيت النساء يشتهين من الفتى
خصالا تكاد إلا في الرجال تكون
شبابا وما لا وانفرادا وصحة
ووفر متاع في النكاح يدوم

ومن بعد ذا عجز ثقيل نزوله
وصدر خفيف فوقهن يعوم
وبطيء الاهراق لأنه كلما
أطال أجاد الفضل فهو يدوم
ومن بعد اهراق يفيق معجلا
ليأتي بإكرام عليه يحوم
فهذا الذي يشفي النساء بنكحه
ويزداد حبا عندهن عظيم

(حكي) والله أعلم : أن عبد الملك بن مروان التقى يوما بليلى الاخيلية فسألها عن أمور كثيرة ثم قال لها عبد الملك: يا ليلى ما الذي تشتهي النساء من الرجال. فقالت ليلى: من خده كخدنا. فقال لها ثم ماذا ؟ فقالت من شعره كشعرنا. فقال ثم ماذا ؟ قالت مثلك يا أمير المؤمنين فالشيخ إذا لم يكن سلطانا ولا ذي نعمة فليس له في ودهن نصيب. ولذا قال الشاعر:

يردن ثراء المال حيث علمنه
وصرح الشباب عندهن عجيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله
فليس له في ودهن نصيب

وأكفى الايور اثنى عشر إصبعا وهي ثلاث قبضات وأقلها ستة أصابع وهي قبضة ونصف. فمن الرجال من عنده أثناء عشر إصبعا وهي ثلاث قبضات. ومن الرجال من عنده عشرة أصابع وهي قبضتان ونصف. ومنهم من عنده ثمانية أصابع وهي قبضتان. ومنهم من عنده ستة أصابع وهي قبضة ونصف. فمن كان عنده أقل من هذا لا خير للنساء فيه.

واستعمال الطيب للرجال والنساء يعين على النكاح. فإذا استنشقت المرأة رائحة الطيب على الرجل انحلت انحلالا شديدا وربما استعان على وصال المرأة برائحة الطيب. (حكى) والله أعلم: أن مسيلمة بن القيس الكذاب، لعنه الله، ادعى النبوة على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هو وجماعة من العرب فأهلكهم الله جميعا. وكان مسيلمة قد عارض القران كذبا وزورا. فالسورة التي ينزل بها جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بها المنافقون إليه فيقول، قبحه الله، وأنا أيضا أتاني جبريل بسورة مثلها فكان مما عارض به القران سورة الفيل فقال لعنة الله عليه ((الفيل وما أدراك ما الفيل، له ذنب وذيل، وخرطوم طويل، إن هذا من خلق ربنا الجليل)) ومما عارض به أيضا سورة الكوثر ((إنا أعطيناك الجماهر فاختر لنفسك وبادر واحذر من أن تكاثر)) وفعل ذلك في سور شتى كذبا وزورا. وكا مما يعارض به أيضا إذا سمع النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأس أقرع فنبت شعره وتفل في بئر فكثر ماؤها ووضع يده على رأس صبي فقال عش قرنا عش قرنا فعاش ذلك الصبي مائة عام. فكان قوم مسيلمة إذا رأوا ذلك يأتون إليه ويقولون ألا ترى ما فعل محمد فيقول لهم أنا أفعل لكم أكبر من ذلك فكان عدو الله إذا وضع يده على رأس من كان شعره قليلا يرجع أقرع من حينه وإذا تفل في بئر كان ماؤها قليلا ييبس أو كان حلوا رجع مرا بإذن الله وإذا تفل في عين أرمد كف بصره لحينه وإذا وضع يده على رأس صبي قال عش قرنا مات في وقته أنظروا يا إخواني ما وقع لهذا الأعمى البصيرة، لكن التوفيق من الله تعالى. وكانت على عهده امرأة من بني تميم يقال لها شجاعة (سجاح) التميمية ادعت النبوة وسمعت به وسمع بها. وكانت في عسكر عظيم من بني تميم فقالت لقومها النبوة لا تتفق بين اثنين، إما يكون هو نبي وأتبعه أنا وقومي وإما أن أكون أنا ويتبعني هو وقومه وذلك بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. فأرسلت إليه كتابا تقول فيه : أما بعد، إن النبوة لا تتفق بين اثنين في زمن واحد ولكن نجتمع ونتناظر في ملأ من قومي وقومك ونتدارس ما أنزل الله علينا، فالذي على الحق نتبعه. ثم ختمته وأعطته للرسول وقالت له سر بهذا الكتاب لليمامة ومكنه لمسيلمة بن قيس وأنا أسير في أثرك بالجيوش.

فسار ذلك الرسول فلما كان بعد يوم وليلة ركبت في قومها وسارت في أثره. فلما وصل الرسول إلى مسيلمة سلم عليه وناوله الكتاب ففكه وقرأه وفهم ما فيه. فحار في أمره وجعل يستشير قومه واحدا بعد واحد فلم ير فيهم ولا في رأيهم ما يشفي الغليل. فبينما هو كذلك حائر في أمره قام إليه شيخ كبير من بين الناس وقال طب نفسا وقر عينا، فأنا أشير عليك إشارة الوالد على ولده. فقال مسيلمة تكلم فما عهدناك إلا ناصحا. فقال له الشيخ إذا كان صبيحة غد أضرب خارج بلادك قبة من الديباج الملون وافرشها بأنواع الحرير وانضحها نضحا عجيبا بأنواع المياه الممسكة، مثل الورد والزهر والنسرين والفشوش والقرنفل والبنفسج وغيره. فإذا فعلت ذلك فأدخل تحت المباخر المذهبة بأنواع الطيب مثل عود الأقمار والعنبر الخام والعود الرطب والعنبر والمسك وغير ذلك من أنواع الطيب وأرخ أطناب القبة حتى لا يخرج منها شيء من ذلك البخور. فإذا امتزج الماء بالدخان فاجلس على كرسيك وأرسل لها واجتمع بها في تلك القبة أنت وهي لا غير. فإذا اجتمعت بها وشمت تلك الرائحة ارتخى منها كل عضو وتبقى مدهوشة. فإذا رأيتها في تلك الحالة راودها عن نفسها فإنها تطيعك. فإذا نكحتها نجوت من شرها وشر قومها.

فقال مسيلمة للشيخ الكبير أحسنت والله نعم المشورة هذه. ثم إنه فعل لها جميع ما قال له ذلك الشيخ. فلما قدمت عليه أمرها بالدخول إلى القبة فدخلت واختلي بها. وطاب حديثهما فكان مسيلمة يحدثها وهي داهشة مبهوتة. فلما رآها على تلك الحالة علم أنها اشتهت النكاح فقال لها شعرا :

ألا قـــومـــي إلى المخدع
فقد هيـــئ لك المضجع

فـــــإن شئت فرشناك
وإن شـــئت على أربع
وإن شـــئت كما تسجدي
وإن شـــئت كما تركع
وإن شــــــــئت بثلثيه
وإن شئـــت به أجمع!

فقالت به أجمع هكذا أنزل على يا نبي الله. فعند ذلك ارتقى عليها وقضى منها حاجته. فقالت أخطبنى من عند قومي إذا خرجت. ثم إنها خرجت وانصرفت والتقت بقومها، فقالوا لها ما الذي رأيته منه يا نبية الله ؟ فقالت لهم إنه تلى ما أنزل الله عليه فوجدته على حق فاتبعته. فخطبها من قومها فأعطوها له وطلبوا منه المهر. فقال لهم المهر نترك عليكم صلاة العصر. فكان بنو تميم لا يصلون العصر إلى زماننا هذا ويقولون مهر نبيتنا ونحن أحق به من غيرنا. ولم يدع النبوة من النساء غيرها. وفي ذلك يقول القائل منهم :

أضحت نبيتنا أنثى نطوف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا

فأما مسيلمة فهلك على عهد أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، قتله زيد بـــن الخطـــاب وقبـــل وحشي وكل من الصحابة والله أعلم أنه وحشي وفي ذلك يقول قتلت خير الناس في الجاهلية حمزة بـــن المطلب وقتلت شر الناس في الناس في الإسلام مسيلمة. وأرجو الله أن يغفر لي هذا بهذا. ومعنى قتلت خير الناس في الجاهلية حمزة وقتلت شر الناس في الإسلام مسيلمة أنه لما كان في الجاهلية قتل حمزة رضي الله عنه، ولما دخل الإسلام قتل مسيلمة انتهى وما شجاعة (سجاح) التميمية فإنها تابت لله سبحانه وتعالى وتزوجها رجل من الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين.

*　*　*　*

المحمود عند النساء من الرجال أيضا هو الذي يكون ذا همة ولطافة (نظافة)، حسن القوام والقد المليح الشكل، لا يكذب على امرأة أبدا. ويكون صدوق اللهجة، أي اللسان، سخي وشجاع كريم النفس، خفيف على القلب إذا قال أوفي وإذا أؤتمن لم يخن، وإذا وعد صدق وهو الذي يطمع فـــي وصـــالهن ومعرفتهن ومحبتهن.

وأما الرجل المذموم عندهن فأنظره في الباب الذي بعده عكس ما ذكر.

(حكي) أن المأمون كان في زمانه ومملكته رجل مسخرة يقال له بهلول. وكـــان كثيـــرا مـــا يتمسخر عليه السلطان والوزراء والقواد. فدخل ذات يوم على المأمون وهـــو فـــي حكومتـــه فـــأمره بالجلوس. فجلس بين يديه فصفع عنقه وقال له ما جاء بك يا ابن الزانية. فقال بهلول أتيت لأرى مولانا نصره الله. فقال له المأمون ما حالتك مع هذه المرأة الجديدة ومع القديمة ؟ وكان بهلول قد تزوج امرأة على امرأته الجديدة، فقال لا حاجة لي مع القديمة ولا حاجة لي مع القديمة. ولا حالة لي مع الفقر فقال المأمون يا بهلول فهل قلت في ذلك شيئا ؟ فقال نعم. فقال المأمون أنشدنا ما قلت في ذلك. فقال:

الفقر قيدني والـفقر عذبني
والـــــفقر صيرني في أشد الحال
والفقر شتمني والـفقر أهلكني
والفقــر شــمت بي بين أجيال
لا بارك الله في فقر يكــون كما
فقري فقد شمــت في جميع عذالي
إن دام فقر وكابدني ومــارسني
لا شك يترك مــــني منزلي خال

فقال له وإلى أين تذهب ؟ قال إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإليك يا أمير المؤمنين فقال له أحسنت فمن هرب إلى الله ورسوله قبلناه ثم قال فهل قلت في زوجتك وما وقع بينكما شعرا ؟ قــال نعم. فقال المأمون اسمعنا فأنشد:

تزوجـــــت اثنتين لفرط جهلي
فما أشقــاك يا زوج اثنتين
فصرت كنــعجة تضحي وتمسي
تعذب بيـــن أخبث ذئبتين
فقــــلت أكون بينهما خروف
أنعــــم بين ثدي نعجتين
لهـــــذه ليلة ولتلك أخرى
عتـــاب دائـــم فـــي الليلتين
رضي هذه يهيج سخط هذى
وما أنجو من إحدى الــسخطتين
فإن شئت أن تعش عبدا كريما
خلي القلب مملوء اليـــــدين
فعش فـــردا فإن لم تستطعه
فواحدة تقـــوم بعـــسكرين

فلما سمع المأمون شعره ضحك حتى استلقى على ظهره. ثم أحسن إليه وخلع عليه ثوبا مذهبا. فسار بهلول مشروح الخاطر فاجتاز في طريقه على منزل الوزير الأعظم وإذا بجارية تنظر من أعالي قصرها وعندما رأت بهلولاً قالت لوصيفتها هذا بهلول ورب الكعبة! أرى عليه ثوبا مذهبا، فكيف أحتال عليه وآخذه منه ؟ فقالت لها وصيفتها يا مولاتي إنك لا تستطيعين أخذه. فقالت للجارية أحتــال عليــه وآخذه. فقالت الوصيفة يا مولاتي إنه رجل حازم، فالناس يزعمون أنهم يضحكون عليه وهو يضــحك عليهم. اتركيه يا مولاتي لئلا يوقعك في التي تحفر له. فقالت الجارية لا بد من ذلك ثم إنها أرسلت إليه الوصيفة فقالت له إن مولاتي تدعوك. فقال على بركة الله فمن دعاني أستجيب له.

ثم قدم عليها فسلمت عليه وقالت: يا بهلول إني فهمت عنك إنك أتيت لتسمع الغناء. فقال أجــل. وكانت الجارية مغنية عظيمة. فقالت له وفهمت عنك إنك بعد سماع الغناء تريد الطعام. فقال نعم. فغنت له صوتا عجيبا ثم قدمت له الطعام والشراب. فأكل وشرب. ثم قالت له يا بهلول فهمت عنك إنك تريد أن تنزع الحلة التي عليك وتهبها لي. فقال بهلول يا مولاتي على شرط لأنه فات مني يمين لا أهبها إلا

لمن أفعل معه ما يفعله الرجل بأهله. فقالت له أتعرف هذا يا بهلول ؟ فقال لها وكيف لا أعرفه! فوا الله إني لأعرف الناس به وأنا أعلمهم وأعرفهم بحقوق النساء وبنكاحهن وحظهن وقدرهن، ولم يعط يا مولاتي للمرأة حقها في النكاح غيري.

وكانت حمدونة هذه بنت المأمون زوجة الوزير الأعظم وحاجبه صاحبة حسن وجمال وقد واعتدال وبهاء وكمال لم يكن في زمانها أفيق منها في حسنها وكمالها إذا رأتها الأبطال تخشع وتذل وتخضع أعينهم في الأرض خوف فتنتها لما أعطاها الله من الحسن والجمال، فمن حقق نظره من الرجال فيها أفتتن. وهلك على يدها أبطال كثيرة. وكان بهلول هذا يكره الاجتماع معها فترسل إليه ويأبى خوفا من الفتنة على نفسه. فلم يزل كذلك مدة من الزمان إلى ذلك اليوم حين أرسلت إليه فأتاها كما ذكرنا أول مرة. فجعلت تخاطبه ويخاطبها وهو مرة ينظر إليها ومرة يقع بصره في الأرض خوفا من الفتنة. فجعلت تراوده على أخذ الثوب وهو يراودها على أخذ ثمنه فتقول وما ثمنه ؟ فيقول الوصال فتقول له أتعرف هذا ؟ فيقول: أنا أعرف خلق الله تعالى به وحب النساء من شأني ولم يشتغل بهن أحد مثلي. وقال يا مولاتي إن الناس تفرقت عقولهم وخواطرهم في أشغال الدنيا، فهذا يأخذ وهذا يعطي وهذا يبيع وهذا يشتري إلاّ أنا ليس لي شغل أشتغل به إلا حب الناعمات أشفي لهن الغليل وأداوي كل فرج عليل. فتعجبت وقالت له هل قلت في ذلك شعرا ؟ فقال نعم قلت في ذلك. وأنشد يقول :

تفرقت الناس في شغل وهي شغل
وفي انبساط وفي قبض وفي جسم
وفي اضطراب وفي فقر وثمت وفي
غناء مال وفي أخذ وفي نعم
إلا أنا ليس لي في ذاك منفعة
في التركان ولا في العرب والعجم
ولا غرامي إلا في النكاح وفي
حب النساء بلا شك ولا هم
إن أبطأ الفرج عن أيري يعاتبني
قلبي عتابا شديدا غير منصرم
هذا الذي قام فانظري عظم خلقته
يشفي غليل ويطفئ نار تضطرم
بالحل والدلك في الأفخاذ يا أملي
يا قرة العين بنت الجود والكرم
إن كان يشفي غليلاً زدت منه ولا
عتب عليك فهذا مصرف الأمم
وإلا فأبعديني عنك واطرديني
طردا عنيفا بلا خوف ولا ندم
وانظري فإن قلت لا لا زدت منقصة
عندي فبالله أعذرني ولا تلم
وادحضي عليك أقاويل العداوة ولا
تصغي لقول سفيه كان متهم
واقربي إلي ولا تبتعدي وكوني كمن
أعطى دواء لمن كان ذا سقم

واعزمي لكي نرقي فوق النهــود ولا
تبخلي بوصل إلى قــومي بلا حشم
واتركي عليك فأني لا أبـــــوح بذا
لو كنت أنشر من رأســـي إلى قدم
يكفيك أنتي فأنتي ثــم أنا فـــأنا
عبد وأنتي مولاتي بــــــــلا وهم
فكيف أخرج سرا كـــــــان منكتما
أنا على السر منصم ومنبــــــكم
الله يعلم ما قد حل بي وكـــــــفى
من الغرام فإني اليوم في عـــــــدم

فلما سمعت شعره انحلت. ونظرت أيره قائما بين يديه كالعود، فجعلت تقول مرة أفعـل ذلـك ومرة لا أفعل ذلك وذلك في نفسها خفية. وقامت الشهوة بين أفخاذها وجرى إبليس منها مجـرى الـدم وطابت نفسها أن ترقد له ثم قالت هذا بهلول إذا فعل هذا معي وتكلم فلا يصدقه أحد. ثم قالت له انزع الحلة وأدخل المقصورة حتى اقضي أربى منك يا قرة العين. فقامت وهي ترتعد مما حل بها مـن ألـم الشهوة، ثم حلت حزامها ودخلت إلى المقصورة. وتبعها وهي تتدرج فجعل بهلول يقول يا ترى هذا في المنام أم في اليقظة ؟

فلما دخلت إلى مقصورتها ارتقت على فرش من الحرير كالبند العالي، وأقامت الحلـل علـى أفخاذها وجعلت ترتعد بصحتها بين يديه وما أعطاها الله من الحسن. فنظر فرأى بطنا معقـدة كالقبـة المضروبة ونظر إلى سرتها في وسع القدح. ثم مضى نظره إلى أسفل فرأى خلقة هائلة فتعجـب مـن تعرية أفخاذها. فقرب منها وقبلها تقبيلا كثيرا ورأها تتصرف وكأنها في غيبوبة. فرأى مـن حسـنها وجمالها ما أدهشه وهي تقوم وتلقي إليه بفرجها. فقال يا مولاتي أراك داهشة مبهوتة. فقالت إليك عني يا ابن الزانية فإني والله كالفرسة الحائلة وزدت أنت علي بكلامك. ألم تعلم أن هذا الكلام يحيل المـرأة ولو كانت أصين خلق الله. هلكتني بكلامك وشعرك!

فقال لها ولأي شيء تتحيلي معي، وزوجك معك ؟ فقالت : المرأة تحيل على الرجل كما تحيـل الفرسة على الفرس سواء كان عندها زوج أم لا. وخلافا للخيل فإنها تحيل بطول المكث إذا لـم يـرتم عليها فحل. والمرأة تحيل بالكلام وبطول المدة فكيف أنا وهاتان الخصلتان التقتا عندي وأنـا غاضـبة على زوجي أعواما ؟ اسرع قبل أن يعود ! فقال لها إن بظهري ألما فلا أستطيع الصعود على صدرك ولكن اصعدي أنت وخذي الثوب ودعيني انصرف.

ثم إنه رقد لها كما ترقد المرأة للرجل وأيره واقف كالعود. وارتخت عليه ومسكته بيدها وجعلت تنظر إليه وتتعجب من كبره وعظمه. فقالت : هذا فتنة النساء وعليه يكون البلاء يا بهلول. ما رأيـت أكبر من ايرك. ثم مسكته وقبلته ومشته بين فرجها ونزلت عليه وإذا به غائب لم يظهر لـه خبـر ولا أثر. فنظرت فلم ترى منه شيئا يظهر فقالت : قبح الله النساء فما أقدرهن على المصائب! ثـم جعلـت تطلع وتنزل فيه وتغربل وتكربل يمينا وشمالا خلفا وأماما إلى أن أتت الشهوتان جميعا. ثم إنها مسكته وقعدت عليه وأخرجته رويدا رويداً وهي تنظر إليه وتقول: هكذا تكون الرجال!! ثم مسحته وقام عنهـا يريد الانصراف.

فقالت له: وأين الحلة ؟ فقال : يا مولاتي تنكحيني وأزيدك من يدي ؟ فقالت : ألم تقـل لـي أن بظهرك ألما فلا أستطيع الفعل ؟! فقال لها : ما ببالي الأول لك وأنت في حل مني والثاني لي وهو حق الحلة ودعيني أنصرف. فقالت في نفسها : إني حصلت ولما حصلت إليه أدعه يفعل هذا الثاني ويذهب عني.

ثم رقدت له. فقال : لا أقبل حتى تنزعي جميع ثيابك. فنزعت الجميع وجعل يتعجب من حسنها وجمالها ويقلب فيها عضوا عضواً إلى أن أتى لذلك المحل فقبله وعضه عضة عظيمة وقال: آه ثم آه يا فتنة الرجال. ولم يزل بها عضا وتقبيلا إلى أن قربت شهوتهما. فقربت يدها إليه وأدخلته فـي فرجهـا بكامله. فجعل يدك هو وتهز هي هزاً جيدا إلى أن أتت الشهوتان.

ثم إنه أراد الخروج فقالت له : انزع الحلة. فقال لها : تفادينا الأول بالثاني فقالت : أتهزأ علي ؟ فقال لها : لا أنزعها إلا بثمنها. فقالت : وما ثمنها ؟ فقال : الأول لك والثاني لي وهو عوض الأول وقد تفادينا. وهذا الثالث هو ثمنه ثم نزعه وطواه بين يديه. فقامت ورقدت له وقالت له: افعل ما تشاء. ثـم إنه ارتمى عليها وأولج أيره في فرجها إيلاجا مستديما وجعل يدك وهي تهز إلـى أن أتـت شـهوتهما جميعا. فقام عنها وترك الحلة.

فقالت لها الوصيفة: ألم أقل لك أن بهلول رجل حازم فلا تقدري عليه وإن الناس يزعمون إنهم يضحكون عليه وهو يضحك عليهم فلم تقبلي قولي. فقالت لها : أسكتي عني وقع ما وقع وكـل فـرج مكتوب عليه اسم ناكحه حب من حب أو كره من كره. ولولا أن اسمه مكتوب على فرجي مـا كـان يتوصل اليه هو ولا غيره من خلق الله تعالى ولو يهب لي جميع الدنيا.

فبينما هما في الحديث وإذا بقارع يقرع الباب. فقالت الوصيفة : من بالباب فقال: بهلول. فلمـا سمعت امرأة الوزير صوته ارتعدت. فقالت له الوصيفة ما تريد ؟ قال: ناوليني شربة ماء. فأخرجت له الإناء فشرب ثم ألقاها من يده فانكسرت. فأغلقت الوصيفة الباب وتركته. فجلس هناك فبينما هو جالس هناك إذ قدم عليه الوزير. فقال له: مالي أراك هنا يا بهلول ؟ فقال: يا سيدي جزت في طريقي من هنا فأخذني العطش. فقرعت الباب فخرجت لي الوصيفة فناولتني إناء ماء فسقط من يدي فانكسر. فأخـذت مولاتي حمدونة الثوب الذي أعطاني مولانا الأمير في حق الإناء. فقال الوزير أخرجـي لـه الحلـة فخرجت حمدونة فقالت هكذا كان يا بهلول!! ثم ضربت يدا علي يد. فقال لها: أنا حدثته بهبالى وأنتـي حدثيه بعقلك فتعجبت منه وأخرجت له الحلة فأخذها وانصرف.

* * *

((الباب الثاني في المحمود من النساء))

اعلم أيها الوزير يرحمك الله أن النساء علي أصناف شتي، فمنهن محمود ومنهن مذموم. فأمـا المحمود من النساء عند الرجال فهي المرأة الكاملة القد، العريضة، خصيبة اللحم، كحيلة الشعر، واسعة الجبين، زجة الحواجب، واسعة العينين، في كحولة حالكة وبياض ناصع، مفخمة الوجه، أسيلة ظريفـة الأنف، ضيقة الفم، محمرة الشفايف واللسان، طيبة رائحة الفم والأنف، طويلة الرقبة غليظـة العنـق، عريضة الصدر، واقفة النهود، ممتلئ صدرها ونهدها لحما، معقدة البطن وسرتها واسـعة، عريضـة العانة، كبيرة الفرج، ممتلئة لحما من العانة إلى الآليتين، ضيقة الفرج ليس فيه ندوة رطب، سخون تكاد النار تخرج منه وهذا الشرط مختل في بنى بياضة فما فيهن إلا النتن والبرودة فمن أراد ضيقة الفـرج وسخانته فعليه ببنات السودان وليس الخبر كالعيان ويكون الفرج أيضا ليس فيه رائحة قـذرة غليظـة

الأفخاذ والأوراك ذات أرداف ثقال وعكان وخصر حيد ظريفة اليدين والرجلين عريضة الزندين بعدة المنكبين عريضة الأكتاف واسعة المخرم كبيرة الردف إن أقبلت فتنت وإن أدبرت قتلت وإن جلست كالقبة وإن رقدت كالبند الغالي وإن وقفت كالعلم قليلة الضحك والضحك في غير نفع ثقيلة الرجلين عن الدخول والخروج ولو لبيت الجيران قليلة الكلام معهم لا تعمل من النساء صاحبة ولا تطمئن لأحد ولا تركن إلا لزوجها ولا تأكل من يد أحد إلا من يد زوجها وقرابتها إن كان لها قرابة، ولا تخون في شي ولا تستر علي حرام وان دعاها زوجها طاوعته وسبقته إليه وتعينه علي كل حال من الأحوال قليلة الشكاية لاتضحك ولا تنشرح إلا إذا رأت زوجها ولا تجود بنفسها إلا لزوجها ولو قتلت صبرا، (حكى) والله أعلم: أنه كان ملك فيما مضى قوى السلطان يقال له علي بن الصقيعي أصابه ليلة من الليالي أرق شديد فدعا بوزيره وصاحب الشرطة وصاحب العسة فحضروا بين يديه فقال لهم: كل واحد منكم يتقلد سيفه في هذا الساعة ففعلوا ما أمرهم به في الحين وقالوا له: ما الخبر؟ فقال لهم: إني أصابني أرق شديد وأردت أن أطوف في هذه الليلة المدينة وأنتم بين يدي فقالوا: السمع والطاعة ثم تقدم وقال: بسم الله وعلى بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وساروا في أثره يطوفون من مكان إلى مكان ومن شارع إلى شارع فبينما هم يطوفون إذ سمعوا حساً بزقاق وإذا برجل سكران يقوم ويتمرغ على الأرض ويضرب على قلبه بالحجر ويقول: ضاع الحق فقال: ائتوني به برفق وإياكم أن تروعوه فأخذوا بيده وقالوا له: قم لا بأس عليك ولا خوف لديك غير سلام فقال: يا قوم ألم تعلموا إن أمان المؤمنين السلام فإذا لم يسلم المؤمن على المؤمن فقد غدره ثم قام معهم فأتوا به إلى الملك وهو جالس ضارب النقاب على وجهه هو وأصحابه وفي يد كل واحد منهم سيفه يتوكأ عليه فلما وصل إلى الملك قال: السلام عليك يا هذا فقال الرجل: لأي شيء قلت يا هذا فقال له الملك: وأنت لأي شيء قلت يا هذا فقال له: لأني لم أعرف لك اسما فقال له الملك: وأنا كذلك ثم قال الملك: ما لي أسمعك تقول في حديثك آه ضاع الحق ولا مسلم يعلم السلطان بما يجري في خلافته ما الذي جرى عليك أخبرني قال: لا أخبر إلا من يأخذ الثأر ويكشف عني الذل والعار فقال له الملك: أنا آخذ ثأرك أن شاء الله وأكشف عنك العار فقال: حديث غريب وأمر عجيب وذلك إني كنت أهوي جارية وتهواني ولي محبة معها وتلاقينا من مدة طويلة فأغوتها بعض العجائز وسارت بها إلى دار الفسق والخنا فذهب عني النوم وفارقنا الهناء وعدت في أشد العنا فقال له الملك: وأي الدار دار الخنا وعند من هي الجارية فقال له: عند عبد أسود يسمى الضرغام وعنده أيضاً جوار كالأقمار ليس عند الملك من يشابههن فقال له: عبد أبق كان لوزير الملك الأعظم فأحبته جاريته والملبوس وغير ذلك هذا كله والملك يتعجب والوزير يسمع وقد عرف قوله فمن محبتها إياه وعشقها له تبعث له ما يستحق من المأكل والمشرب والعبد عبده فقال له الملك: أرني المكان فقال: إن أريتك المكان ما تصنع فقال الملك: الذي نصنع سوف تراه فقال له: إنك لا تستطيع لأن المكان مكان حرمة وخوف وإن هجمت عليه تخاف على نفسك من الموت لأن صاحبه ذو سطوة وحرمة فقال له الملك: أرني المكان ولا بأس عليك فقال: على بركة الله ثم صار في أولهم وهم يتبعونه إلى أن أتى في زقاق كبير فسار إلى أن قرب من دار شاهقة الأبواب عالية الحيطان مرتفعة من كل مكان فنظروا فلم يجدوا فيها مطمعا فتعجبوا من دعائمها فالتفت الملك إلى ذلك الرجل وقال: ما اسمك؟ فقال: عمر فقال: يا عمر هل فيك قوة قال: نعم ثم التفت إلى أصحابه وقال: هل فيكم من يصعد إلى هذا الحائط فقالوا بأجمهم: لا قدرة لنا على ذلك فقال لهم الملك: أنا أصعد عليه لكن بحيلة وشرط أشترطه عليكم تفعلونه يكون به الصعود إن شاء الله فقالوا: وما هو؟ فقال: أخبروني من القوي فيكم؟ قالوا: صاحب الشرطة وهو السياف فقال: ثم من قالوا صاحب العس قال: ثم من قالوا الوزير الأعظم هذا كله وعمر بن سعيد يسمع ويتعجب فلما علم أنه الملك فرح فرحاً شديداً ثم قال: عمر أنا يا مولاي السلطان فقال الملك: يا عمر إنك اطلعت على أسرارنا وعرفت أخبارنا فأكتم سرنا تنجو من شرنا ثم قال للسياف: اجعل يدك على الحائط وأخرج ظهرك، ففعل، ثم قال لصاحب العس: اصعد على ظهره واجعل رجليك على أكتاف الأول ويديك في الحائط ثم أمر الوزير بالصعود فصعد على أكتاف الأول ثم صعد على ظهر الثاني فوقف على أكتافه ويداه في الحائط ثم قال الملك: يا عمر اصعد إلى مكانك

الأعلى فتعجب عمر من هذا التدبير وقال: نصرك الله يا أمير المؤمنين ونصر رأيك السديد ثم صعد على أكتاف السياف ثم على ظهر العس ثم على ظهر الوزير ووضع رجليه على أكتافه ويديه في الحائط ولم يبقى إلا الملك ثم إن الملك قال: بسم الله ووضع رجليه على صاحب الشرطة وقال له اصبر ولك عندي كذا وكذا، ووضع رجليه أيضاً على صاحب العس وقال له: اصبر ولك عندي كذا وكذا ثم على ظهر الوزير وقال له: اصبر ولك عندي كذا وكذا و الحظ الوافر ثم صعد على ظهر عمر وقال له اصبر يا عمر فإني جعلتك كاتم السر ولا تقلق ثم جعل رجليه على أكتافه ورمى بيديه إلى السطح وقال: بسم الله وعلى بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قفز قفزة وإذا به على السطح ثم قال لأصحابه: ينزل كل واحد منكم على ظهر صاحبه فنزلوا وجعلوا يتعجبون في رأي الملك وصحة السياف الذي حمل أربعة رجال بعدتهم ثم إن الملك نظر إلى المنزل فلم يجد له مسلكا فنزع عمامته من رأسه وربطها بطاقة هناك ربطة واحدة ثم نزل معها إلى المكان وجعل يدور في المكان إلى أن وجد باباً وعليه قفل كبير فعجب منه ومن صعوبته فقال: وصلت ها هنا والأمر لله ولكن الذي دبر لي في الهبوط إلى هنا يدبر لي في الوصول إلى أصحابي ثم صار يدور في المكان ويعد المنازل منزلاً منزلاً إلى أن عد سبعة عشر منزلاً وكلها مفروشة بأنواع الفرش المذهبة والقطف والزرابي الملونة من أولها إلى أخرها فنظر فرأى منزلاً عاليا مرتفعاً على سبع درجات فأتاه وهو يقول: اللهم اجعل لي من أمري فرجاً وخرجاً ثم صعد أول درجة وقال: بسم الله الرحمن الرحيم ونظر إلى الدرجة وإذا هي بالرخام الأكحل والأبيض والأحمر والأزرق وغير ذلك ثم صعد الثانية وقال: نصر من الله وفتح قريب ثم صعد الثالثة والرابعة وقال: استفتحت بالله وهو خير الفاتحين ثم صعد الخامسة والسادسة والسابعة وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن وصل إلى الستر الذي على باب وإذا هو من الديباج الأحمر فنظرا إلى المكان وإذا يوهج بالضوء وفيه ثريات كبيرة وشمع يوقد في حسكات من الذهب وفي وسط البيت خصه تفور بالماء وسفرة منصوبة من طرف المكان إلى طرفه بأنواع الغلل والثمار والمكان مفروش بأنواع الفرش المذهبة التي تكاد تخطف الأنظار فنظر وإذا علي تلك السفرة اثني عشر بكرا وسبع جواري كأنهن الأقمار فتعجب من ذلك ثم حقق نظره فرأى جارية كالبدر المنير كاملة الأوصاف بطرف كحيل وخد أسيل وقد يميل فحار الملك في وصفها ودهش ثم قال في نفسه: كيف يكون الخروج من هذا المكان اتركي يا نفسي عنك التعجب ثم نظر وإذا بأيديهم زجاجات مملوءة بأنواع الخمر وهم يأكلون ويشربون وقد امتلئوا خمرا فبينما هو يدبر في الخلاص إذ سمع جارية من الجواري تقول لصاحبتها: يا فلانة قدمي لتوقدي لنا الشمع ونذهب أنا وأنت و فلانة إلى المكان الأخر لننام فيه فقامت وأوقدت وسارت هي وصاحبتها إلى بيت أخر وفتحتا بابه وأوقدتاه والملك اختفي في مكان أخر ثم خرجتا لتقضيا الضرورة البشرية فلما غابتا دخل البيت واختفي في بعض مقاصره وقلبه معلق بأصحابه وكذاك أصحابه قلقوا وقالوا: إن الملك غر بنفسه فبينما هو كذلك إذ دخلتا وغلقتا الباب وهما ممتلئتان خمرا ثم نزعتا ما عليهما من الثياب وجعلتا تنكحان بعضهما بعضا فقال الملك: صدق عمر في قوله دار الخنا ومعدن الزنا فقام الملك وأطفي السراج ونزع حوائجه ودخل بينهن وكان قبل ذلك عرف أسماءهما فقال لواحدة: أين وضعت مفاتيح الأبواب؟ وذلك خفية فقالت: ارقد المفاتيح بمكانها فقال الملك في نفسه: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما حصلت علي طائل ثم قال الملك: يا فلانة اخبريني أين وضعت المفاتيح؟ فإن النهار قريب لكي تغلقى الأبواب إذا طلع النهار وتخملي المكان وتنظفيه فقالت: المفاتيح في مكانها المعلوم والمكان ما هو لك في رقبتي و أنت تعلمينه ارقد حتى يطلع النهار فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لولا خوف من الله لمشيت عليهما بالسيف ثم قالت: يا فلانة! قالت: نعم فقالت لها: إن قلبي ما حدثني على المفاتيح خيراً أخبريني أين وضعتها فقالت: يا قحبة! أكلك فرجك وأبطأ عليك نكاحك فما طقت الصبر في ليلة واحدة فكيف بامرأة الوزير لها هنا ستة أشهر وضرغام في كل ليلة يراودها وهي تأبى اذهبي فإن المفاتيح في جيب العبد الضرغام بل قولي له: أعطيني أيرك يا ضرغام وكان اسم العبد ضرغام ثم سكتت وسكت الملك وفهم المقصود ثم إنه صبر قليلا حتى نامت الجارية وأخذ أثوابها وجعلها عارية وتقلد بسيفه من تحت الثياب وتقنع بقناع من حرير

حتى أنه لم يفرق من النساء ثم فتح الباب ودخل خفية وأتى إلى المكان الأول خفية وأتى إلـــى المكـــان الثاني فوقف على الباب ودخل تحت الستر فوجدهن قد امتلأن خمرا والبعض رقود والبعض قعود فقال في نفسه: يا نفس ادحضي عنك الملك فإنك وقعت بين خمارين لا يعرفون الملك من الرعية واظهـــري قوتك ثم دخل وجعل يترامى كالمخمور إلى أن أتى إلى السرير فظن العبد والجواري إنها الجارية التي كان يتكلم معها فطمع العبد ضرغام في نكاحها لما رآها قصدت الفراش وقال: هذه ما أتت هنا بعد مـــا رقد إلا شاهية النكاح وذلك في نفسه ثم قال: يا فلانة انزعي ثيابك وأدخلي الفراش حتى نـــأتي فقـــال الملك: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صدق عمر ثم جعل يفتش في الثياب والمكاتب فلـــم يجـــد شيئاً فقال: ما أراد الله أن يكون فرفع طرفه وإذا بطاقة عالية فمد يده إليها فوجد ثوباً مذهباً فرمى يـــده في جيبه فإذا هو بالمفتاح وإذا هي سبعة على عدد الأبواب فقال: اللهم لك الحمد ثم قال: ما نخرج من هنا إلا بحيلة ثم جعل يعيا و يتقيأ وخرج وهو يتبوع ويترامى إلى أن حصل في وسط الدار فقال: العبد بارك الله فيك يا فلانة لو كانت غيرك لتقيأت على الفراش ثم إن الملك أتى إلى الباب الأول وفتحه ثـــم أغلقه خلفه ثم فتح الباب الثاني وأغلقه خلفه إلى تمام سبعة أبواب فوجد أصحابه في حيرة كبيرة فسألوه عن الخبر؟ فقال لهم: ليس هذا وقت السؤال والنهار قريب فأدخلوا على بركة الله وكونوا على حذر فإن المكان فيه سبعة من العبيد واثنى عشر بكرا وسبعة من الجواري كأنهن الأقمار وجعلوا يتعجبون مـــن شجاعته فقال له الوزير: ما هذا اللباس يا مولانا؟ فقال: أسكت فما توصلت للمفاتيح إلا بهذه الكسوة ثم دخل البيت ونزع ما كان عليه ولبس ثيابه وأتى المنزل الذي فيه العبد والجواري ووقفوا قبلـــه خلـــف الستر ونظروا فقالوا: ليس فيهن أفيق و لا من تعى ما حولها من المرأة الجالسة على المرتبة العاليـــة فقال الملك: لا بد لي منها إن لم يوصلها أحد فبينما هم كذلك إذ هبط العبد ضرغام من الفراش وهبطت خلفه جارية عظيمة ثم قام عبد أخر وصعد بجارية أخرى وهكذا إلى السادسة وهم ينكحون فيهن واحدة بعد واحدة ولم يبق إلا تلك المرأة والأبكار وكل امرأة تطلع شديدة البأس وتهبط منكسة الرأس ثـــم إن العبيد جعلوا يراودون تلك المرأة واحدة بعد واحدة فأبت وقالت: لا أفعل هذا أبداً أنا وتلك الأبكار نحن أمانة الله عندكم فقال ضرغام: وأيره واقف كالعود وجعل يلطم وجهها ورأسها وقال: هذه ستة أشـــهر ونحن نراودك وتتمنعين فلا بد من نكاحك في هذه الليلة فلما رأت منه الجد وهو سكران جعلت تلاطفه وتوعده فقال لها: نفذ صبري من الملاطفة والوعد فقالت له: اجلس ففي هذه الليلة تبلغ مرادك فجلـــس العبد وأيره كالعود والسلطان يتعجب! وهي تقول من صميم قلبها وتنشد وتستغيث:

تـــمنيت وصل فتى يكون حـــقيقة
صنديد ما فيه للناس طميعة

قـــوي المتاع كالعود إذا بدا
وفي طوله والعرض فى كـــل جهة

لـــه رأس كالقنديل يظهر للورى
غليظ بلا شبه في الخليـــــــــــقة

قـــويا متينا مستدير دماغه
وحياً بطول الدهر ليس بمـــــــــيت

فيهوى قيام الليل من فرط حبه
ويبكي لفرجي ثم يشكو لعانتـــــــي

ولا يــستغيث ولا يغاث ولا يرى
صديقاً يقاسي معه عظيم المشقــة

و لا يرى ما قد حل فيه من الأذى
فيخرطه خرطاً ويظفر بظـــــفرتي

و يـــعـــجـــن عجنا مستديما مبلغا
أماما وخلفاً مع يميناً ويســــــــرة

و يـــنـــطح نــطحة بعزم و قوة
ويحيط رأس الأير باب السكينـــــة

يــقــلبنى ظهرا وبطنا وجانبا
ببوس قوي ثم عض لشفـــــــــتي

لمز وتعـــنيق في الفراش ممرضا
تكون لديه مثل ضعف الأثانـــــــة

فـــيـــبـــدأني بالعض من قرني إلى
قدمي وتقبيل يكون بحرقــــــــــة

إذا مـــا رآنـــى طبت جاء معجلاً
ويحل بأفخــــــــاذي يقبل عانتي

و يـــمـــكنه في يدي لكي ما تدكه
إلى أن يصل رحمي فتقترب شهوتي

و يهز هزا عـــجيبا نـــعـــيـــنه
بهزي هزاً يكون بعجلة

ثـــــــم يقول خذي ذا .. فنجيبه
باهلا بك يا نور مقلتي

فـــيـــا ســـيد الشبان من أسرت له
روحي وعقلي قف لتسمع وصيتي

فــــبـــالله لا تـــنـــزعه مني وخله
لنشفي بذلك اليوم من كل نكبة

أقـــســـم بالله العظيم فما ترى

له من نزوع منك سبعين ليلة

فـــيـــكمل فرحي عند ذلك بما أرى
من البوس والتعنيق في كل ليلة

فلما فرغت من شعرها تعجب الملك من ذلك وقال: قبحك الله من امرأة ثم التفت إلى أصحابه وقال: لا شك إن هذه ليس لها زوج ولا زنت أبداً فقال له عمر ابن سعيد: صدقت أيها الملك زوجها غائب قريب من العام وراودها على الزنا كثير من الناس فأبت فقال الملك: إني سمعت عنده زوجـــة صـــالحة ذات حسن وجمال لا تزني ولا تعرف الزنا فقال: هي هذه فقال الملك: لا بد لي منها على كل حال ثم التفت إليه وقال: من تكون صاحبتك في هؤلاء؟ فقال: ما رأيتها فيهن أيها الملك فقال: اصبر فأنا أريها لـــك! فتعجب عمر من فطنة الملك فقال الملك: هذا هو العبد ضرغام فقال الوزير: هو عبدي فالتفـــت إليـــه الملك وقال: أسكت ليس هذا محل الكلام فبينما هم كذلك وإذا بالعبد يراودها على القيام ويقـــول لهـــا: أعياني كذبك يا بدر البدور وكان اسمها كذلك فقال الملك: صدق من سماك بـــدر البـــدور وإذا بالعبـــد يجرها ويلطم وجهها فأخذت الملك الغيرة وامتلأ غيظاً وغضباً ثم قال لوزيره: أما ترى ما يفعل عبدك فوالله لأقتلنه شر قتلة ولأجعلنه عبرة للمعتبرين فبينما هم كذلك إذ سمعها تقول: أتخون الملـــح وتغـــدر امرأة الوزير أين صاحبتك وجميلها التي عملت معك؟ فقال الملك للوزير: أتسمع فسكت عنه ثم قامـــت ورجعت لمكانها التي كانت تنشد فيه وأنشدت تقول:

أوصى الرجال على النساء لأنهن
شهـــــواتهن بين العيون مسطراً

لا تـــــــركنون لكيد امرأة ولو
كانــــت من أبناء الملوك مشهراً

إياك أن تـــــــركن لهن بجمعهن
أو أن تـــــــــقول فلانة نعم المرا

أو أن تقول شـــريكة في العمر أو
كبرت فخل عـــــنك قول من افترا

أو أن تراها فـــــي الفراش حبيبة
حب النساء فـــــي حينه هذا جرا

إذا كنت فوق الصـــدر أنت حبيبها
وقت النكاح صديــــقها يا مسخرا

ومن بعد ذا أنت الـــــعدو مباين
إليها بلا شك وما فـــــيه من مرا

فيرقدن المــــــــلوك من بعد سيد

وخدامه يشبعن فيـــــهـــن مشهراً

فلا خير فيمن كـــــــان هذا فعاله
يبقى بين النســـــــــــاء مغيراق

فإن كنت فحلاً في الـــــرجال حقيقة
فلا تطمئن يوماً من الدهــــر للمرا

قال: فبكى الوزير عند ذلك فأشار إليه الملك أن يسكت فسكت فأجابها العبد بقوله:

نحن العبيد شبعن في النساء ولا
نخــــــــــش مكيد كياد وأن قدرا

إن الـــــــــــرجال إلينا تطمئن بمن
يعز عليهـــــم حقيقة ليس فيه مراً

وأنتن أيتــــها النسوان ليس لكن
صبراً على الأير هذا القول مشتهراً

فيه حــــــــــياتكم أيضاً وموتكم
وفيه رغبتــــكم في السر والجهراً

إذا غضبتن علـــى الأزواج ترضيكم
أزواجكم بضــــــرب الأير يا حسراً

ثم انه ترامى عليها وهي تبعده عنها فاخترط الملك سيفه وكذلك أصحابه ودخلوا عليهم فلم يشعر العبد و النسوان إلا والسيوف علي رؤوسهم فقام واحد منهم وحمل علي الملك وأصابه فضربه السياف ضربة فصل بها رأسه عن جسده فقال الملك: الله اكبر لا عدمت يداك نكب الله أعداك وجعل الجنة مأواك فقام عبد آخر من بينهم وضربه السياف بحسكة من فضة فتعرض لها السياف بسيفه فانكسر السيف وكان السياف عظيما فلما رأى سيفه انكسر غضب غضبا شديدا واختطفه من ذراعيه ورفعه وضرب به إلى أعلى الحائط فكسر عظامه فقال: الله اكبر لا شلت يداك من سياف بارك الله فيك فلما رأوا العبيد ما وقع بهم سكتوا فوقف الملك على رؤوسهم وقال: من رفع يده ضربت عنقه ثم أمر بربطهم وشد أيديهم

لظهورهم الخمسة الباقين ثم قال الملك لبدر البدور: زوجة من أنت؟ ولمن يكون هؤلاء العبيد؟ فأخبرته كما أخبره عمر بن سعيد فقال لها: بارك الله فيك كم تقدر المرأة تصبر على النكاح فخجلت فقال لها: تكلمي ولا تخجلي فقالت: يا مولاي الحسبية الخيرة تصبر على النكاح ستة أشهر والمرأة التي ليس لها أصل ولا عرض لو أصابت ما قام لها الرجل عن صدرها ولا نزع أيره من فرجها و المرأة ليس لها قرار و لا لها نهاية و لو أصابت رجلاً لا تفلته عن صدرها ولا تنزع أيره عن فرجها فقال: ونساء من هؤلاء فقالت: هذه المرأة للقاضي قال: وهذه قالت: امرأة الكاتب قال: وهذه قالت: امرأة الوزير الأصغر قال: وهذه قالت: امرأة رئيس المفتيين قال : وهذه قالت: امرأة المتوكل على بيت المال قال: والنساء الباقيات قالت: نساء أضياف وفيهن امرأة أتت بها عجوز لهذا العبد فما زال العبد يراودها إلى الآن فقال عمر: هي التي تكلمت عليها فقال الملك: امرأة من هي فقالت: امرأة أمين النجارين قال: وبنات من هؤلاء؟ فقالت: هذه ابنة الكاتب على الخزانة وهذه ابنة أمين المؤذنين وهذه ابنة أمين البنايين وهذه ابنة صاحب العلامات ولم تزل تخبره بواحدة بعد واحدة إلى الانتهاء فقال: ما السبب في اجتماعهن؟ قالت: يا مولانا هذا الوصيف ما غرامه إلا النكاح والشراب لا يهدأ من النكاح ليلاً ولا نهاراً ولا يرقد أيره إلا إذا نام قال: فما غذاؤه؟ قالت: غذاؤه مخاخ البيض مقلية في السمن مطفية في العسل الكثير برغائف السميد ولا يشرب إلا الخمر العتيق الممسك قال: فمن يأتيه بنساء أهل الدولة قالت:يا مولانا عنده عجوز كبيرة تطوف بديار المدينة لا تخفي عليها دار ولا تختار له ولا تأتيه إلا بمن تكن فائقة في الجمال ولا تأتي المرأة إلا بالأموال الكثيرة والحلل والجواهر واليواقيت وغير ذلك فقال: من أين يأتيه هذا المال؟ فسكتت عنه! فقال: أخبريني فغمزته بطرف عينها من عند امرأة الوزير الأعظم ففهم الملك ذلك ثم قال: يا بدر البدور أنت عندي صادقة وشهادتك شهادة عدلين أخبريني عن شأني فقالت: سالماً ولو طال الموقع فقال: هكذا فقالت: نعم ففهمت كلامه وفهم كلامها ومعنى شأني أي أخبريني هل سلم عرضي أنا أي حريمي منه قالت: سالماً ولو طال الموقع فلو لم تفعل به هذا الفعل وطال عمره حياً لتعاطي حريمك ثم قال لها: وهؤلاء العبيد قالت: أصحابه فكلهم تكشفوا على نساء كثيرة إذا شبع منهن جعل يعرضهن على هؤلاء العبيد كما رأيتم فقال الملك: ما الرجل إلا أمانة عند النساء ثم قال: يا بدر البدور ولأي شيء ساعدتيه أنت وزوجك على الضلال ولم تخبريني فقالت له: يا ملك الزمان ويا عزيز السلطان أما زوجي فليس عنده خبر إلى الآن وأما أنا فلا أقول لك شيئاً ألم تسمع الأبيات المتقدمة في قولي أوصي الرجال على النساء لأنهن الخ... فقال: يا بدر البدور أخذت بعقلي ناشدتك الله وسألتك برسول الله صلى الله عليه وسلم أخبريني عن نفسك ولا بأس عليك قالت : وعليك يا سلطان الزمان و الله وبربك ونعمتك والذي سألتني به إني لم أرض بزوجي في الحلال فكيف أرض بالحرام فقال: صدقت ولكن المتقدم الذي أنشدتيه أوقع لي فيك الشك قالت: ما تكلمت إلا بثلاثة مسائل الأولى لما رأيت ما رأيت حلت كما تحيل الفرسة والثانية جرى مني إبليس مجرى الدم والثالثة ليطمئن قلب العبد لكي يسهل الله علي الخلاص منه قال: صدقت ثم سكت ساعة وقال: يا بدر البدور ما سلمت إلا أنت أي ما سلم أحد من الموت إلا هي ثم إن الملك أوصى بكتم السر وأراد الخروج فأقبلن تلك النسوة والبنات على بدر البدور وقلن لها: اشفعي فينا فإنك مقبولة عنده وجعلن يبكين فألحقته إلى الباب وقالت له: ما حصلت منك على طائل فقال: إما أنت فتأتيك بغلة الملك فتركبي وتأتي وأما هؤلاء فالموت جميعاً فقالت: يا مولانا أريد مهري من عندك قال لها: الذي تطلبي يأتيك فقالت: نريد أن تقسم لي بالله العظيم الذي أشترط عليك تقبله فقسم لها فقالت: مهري عندك العفو عن جميع النسوة والبنات لئلا تقع ضجة كبيرة في المدينة فقال الملك: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم إنه أخرج تلك العبيد وضرب أعناقهم وبقي العبد ضرغام وكان عظيم الهامة طويل القامة فجدع أنفه وأذنيه وشفتيه وذكره وجعله في فمه وصلبه على السور وعلق جميع أصحابه السبعة ثم ذهب إلى قبته فلما طلع النهار وبان ضوءه أرسل إلى بدر البدور فأتت إليه فوجدته أفخر من كل فاخر فأعطاها لعمر بن سعيد وجعله كاتم السر عنده ثم أمر الوزير بطلاق أهله وأحسن للسياف ولصاحب العس ثم أوصى على منزل الوزير وأرسل خلف العجوز القوادة فمثلت بين يديه فقال: أخبريني بمن يفعل هذا الفعل غيرك ويأتي

بالنساء للرجال؟ فقالت: عجائز كثيرة فجمعهن وأمر بقتلها وقتلهن وقطع عرق الزنا من بلده وأحرق شجرته وهذا أقل ما يفعل من مكائد النساء واحتيالهن على أزواجهن ولتعلم إن الرجل إذا أوصى على زوجته وقع أكبر المضرة.

((الباب الثالث في المكروه من الرجال))

اعلم يرحمك الله أيها الوزير أن المكروه من الرجال عند النساء هو الذي يكون رث الحالة قبيح المنظر صغير الذكر فيه رخوة ويكون رقيقاً وأن أتى إلى المرأة لم يعرف لها قدر ولا حظاً يصعد على صدرها من ملاعبة ولا بوس ولا تعنيق ولا عض يولج فيها ذلك الذكر بعد مشقة وتعب فيهز هزة أو هزتين وينزل عن صدرها فتلقي نزوله عن صدرها أحسن من عمله ثم يجذب ذكره ويقوم كما قال بعضهم يكون سريع الهراقة بطيء الإفاقة صغير الذكر ثقيل الصدر خفيف العجز فهذا لا خير للمرأة فيه واعلم أن الأير الكبير فيه فائدة كبيرة (حكى): أن العباس كان صغير الذكر رقيقاً جداً وكانت له امرأة جسيمة خصيبة اللحم فكان لا يعجبها في الجماع فجعلت تشكو به لجميع أصحابه مدة من الزمان وكانت ذات مال وكان هو ذا فقر فكان يراودها أن تعطيه شيئاً فأبى فذهب إلى بعض الحكماء ورفع له أمره فقال له: لو كان أيرك كبيراً لكنت أنت الحاكم على المال ألم تعلم أن نساء دينهن وعقلهن في فروجهن ولكن أنا أذكر لك ما يكون دواؤه وأدبر لك فيه ثم استعمل له الدواء الذي سأذكره لك بعد فيعظم أيرك فاستعمل ما ذكره له فعظم أيره واستمر فى استعماله مدة من الزمن فلما رأته على تلك الحالة تعجبت منه وأعطته ما لها وملكته نفسها وجميع أثاثها.

((الباب الرابع في المكروه من النساء))

اعلم يرحمك الله أيها الوزير أن المكروه من النساء عند الرجال المرأة الخارجة الجبهة الضيقة العينين مع رطوبة كبيرة الأنف زرقة الشفتين واسعة الفم منكمشة الخدين مفترقة الأسنان زرقة الغبة نابتة الشعر في الذقن، رقيقة الرقبة بعروق خارجة فيها قليلة عرض الأكتاف قليلة عرض الصدر لها نهدين كالجلود الطوال ولها بطن كالحوض الفارغ وسرة طالعة كالكوز وضلوع ناطقين كالأقواس وظهر له سلسول طالع وأترام ليس فيها لحم وفرج واسع بارد نتن الرائحة أصلع ذو قذارة وعفونة وماء. كبيرة الركبتين والرجلين واليدين رقيقة الساقين فصاحبة هذه الخصال لا خير فيها ولا فيمن يتزوجها ويقربها حفظنا الله منها والمكروه منهن أيضاً المرأة الضاحكة الكثيرة اللعب والضحك والقهقهة قال بعضهم: إذا رأيت المرأة كثيرة اللعب والضحك فهي زانية قحبة والمكروه منهن كثيرة الحس عالة الصوت كثيرة الكلام خفيفة الرجال كثيرة القيل والقال نقالة الأخبار قليلة كتم الأسرار كثيرة الكذب صاحبة الحيل صاحبة الضلال غمازة همازة لمازة إن قالت كذبت وإن وعدت أخلفت وإن ائتمنت خانت صاحبة غيبة ونميمة كاشفة أسرار زوجها سارقة فاسقة عياطة قليلة التدبير كثيرة الاشتغال بالناس وعيوبهن. كثيرة البحث والتفتيش عن الأخبار الباطلة كثيرة الرقاد قليلة الشغل كثيرة الشماتة بالمسلمين وبزوجها منتنة الرائحة إذا أتت قتلت وإذا ذهبت أراحت.

((الباب الخامس في الجماع))

اعلم يرحمك الله أيها الوزير إذا أردت الجماع فلا تقربه إلا ومعدتك خالية من الطعام والشراب فيكون الجماع أسلم وأطيب فإذا كانت المعدة مثقلة كان الجماع مضرة على الإنسان وهو أنه يــورث الفــالج ونحوه وأقل ما يكون البدن يقطع البول ويقلل في البصر وإذا جامعت خفيفا من الطعام والشراب أمنت من ذلك ولا تجامع امرأة إلا بعد ملاعبتها فان ذلك يجمع ماءك وماءها وتقرب الشهوة من عينها وذلك أروح لبدنها واطيب لمعدتها فإذا قضيت حاجتك فلا تقوم عنها قياما تترامى فيه بالعجلة وليكن ذلك علي يمينك برفق .

((الباب السادس في كيفية الجماع))

واعلم يرحمك الله ايها الوزير انك اذا أردت الجماع فعليك بالطيب وإن تطيبتما جميعا كان أوفق لكمــا ثم تلاعبها بوسا وعضا وتقبيلا في الفراش ظاهرا وباطنا حتى تعرف الشهوة قد قربت من عينهــا ثــم تدخل بين فخذيها ولوج ايرك فيها وتفعل فان ذلك أروح لكما جميعا وأطيب لمعدتــــك.

(قال بعض الحكماء): إذا أردت الجماع فالق المرأة علي الأرض وهزها إلى صدرك مقــبلا لفمهــا ورقبتها مصا وعضا وبوسا في الصدر والنهود والأعكان والأخصار وأنت تقبلها يمينا وشمالا إلــى أن تلين بين يديك وتنحل فإذا رأيتها علي تلك الحالة فأولج فيها أيرك فإذا فعلت ذلك تأتي شهوتكما جميعــا وذلك يقرب الشهوة للمرأة وإذا لم تنل المرأة غرضها لا تأتيها شهوة فإذا قضيت حاجتك وأردت النزول لا تقم قائماً ولكن انزل عن يمينك برفق فإن حملت المرأة في تلك الساعة يكون ذكراً إن شاء الله تعالى. هكذا ذكره أهل الحكمة وقال المعلم رضي الله عنهم أجمعين أن من وضع يده على جوف المرأة الحامل وقال: بسم الله وصلي الله على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اللهم بحرمة ســيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يكون هذا الحمل ذكراً فأسميه محمد على اسم نبيك صلى الله عليــه وســلم وبعد النية في ذلك فإن الله تعالى يكونه ذكراً ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تشرب عنــد فراغك من النكاح شربة من ماء فإنه يرخي القلب وإن أردت المعاودة فتطهر جميعاً فإن ذلك محمــود وإياك أن تطلعها عليك فإني أخاف عليك من مائها ودخوله في إحليلك فإن ذلك يورث الفتق والحصى والحذر بعد الجماع من شدة الحركة فإنها مكروهة ويستحب الهدوء ساعة وإذا أخرجت الذكر من الفرج فلا تغسله حتى يهدأ قليلا فإذا هدأ فاغسله برفق ولا تكثر غسل ذكرك ولا تخرجه عند الفراغ فتدلكــه وتغسله وتعركه فإن ذلك يورث الحمرة والفعل أنواع شتى قال الله تعالى (نساؤكم حرث لكــم فــآتوا حرثكم أنى شئتم)فإن شئت فعلت كذا وكذا والكل في المحل المعلوم (النوع الأول في النكاح) تلقــي المرأة علي الأرض وتقيم بين أفخاذها وتدخل بين ذلك وتولج أيرك فيها وأنت جالس علــي أطــراف الأصابع وهذا لمن لم يكن أيره كاملا (النوع الثاني) : لمن كان قصير الذكر فيلقي المرأة علي ظهرها ثم يرفع رجلها اليمنى حذو أذنه اليسرى وترفع إليتها في الهواء فيبقى فرجها خارجا فيولج أيره فيــه (النوع الثالث)وهو أنك تلقى المراة علي الأرض وتدخل بين أفخاذها وتحمل ساقا على جنبــك تحــت ذراعك وتولج فيها (النوع الرابع) وهو أنك تلقيها علي الأرض ثم تحمل ساقيها علي كتفك وتولج فيها (النوع الخامس) وهو أنك تلقيها إلى الأرض علي الجانب ثم تدخل بين أفخاذها ويولج فيها ولكن هذا الجماع يورث عرق الانسى.

(النوع السادس) وهو أنك تلقى المرأة علي ركبتيها ومرافقها وتأتي أنت من خلفها وتولج فيها (النوع السابع) وهو أنك تلقى المرأة علي جنبها ثم تدخل بين فخذيها وأنت جالس في فراشك ثم تجعل رجـلا فوق كتفك ويديك محضنة فيها (النوع الثامن) وهو أنك تلقى المرأة فوق الأرض وتحل ساقيها بعضها عن بعض ثم تأتي فتعمل ركبة من هذا بحيث أن ساقيها يبقيان بين فخذيك وتولج فيها (النوع التاسع) وهو أنك تلقيها علي ظهرها علي دكان قصير بحيث تكون رجلاها في الأرض وظهرها علي الـدكان وإليتها للحائط ثم تولج فيها .(النوع العاشر) وهو أنك تأتى إلى سدرة قصيرة فتمسك المراة في فـرع منها ثم تأتى أنت فتقيم ساقيها إلى وسطك ثم تولج فيها (النوع الحادي عشر) وهـو أن تلقيهـا إلـى الأرض ثم تعمل وسادة تحت إليتها ثم تبعد ما بين فخذيها وتجعل أسفل رجلها اليمنى على أسفل رجلها اليسرى ثم تولج فيها.وأنواع هذا الباب كثيرة.

((الباب السابع في مضرات الجماع))

اعلم يرحمك الله أيها الوزير أن مضرات الجماع كثيرة فاقتصرت علي ما دعت الحاجه إليـه وهـي: النكاح واقف يورث وهن الركبتين ويورث الرعاش والنكاح علي جنب يورث عرق النساء والنكاح قبل الفطور يورث العمى ويضعف البصر وتطليع المراة على صدرك حتى تنزل المنى وأنت ملقى علـى ظهرك يورث وجع القلب وإن نزل شئ من ماء المراة في الاحليل أصابه الاركان وهى القتلة وصـب الماء عند نزوله يورث الحصى ويعمل الفتق وكثرة الحركة وغسل الذكر عاجلا بعد الجمـاع يـورث الحمرة ووطء العجائز سم قاتل من غير شك وكثرة الجماع خراب لصحة البدن لأن المني يخرج مـن خالص الغذاء كالزبد من اللبن يبقي لا فائدة فيه ولا منفعة والمتولع به يعني النكاح من غيـر مكابـدة يأكل المعاجن والعقاقير واللحم والعسل والبيض وغير ذلك يورث له خصائل الأول تذهب قوته والثانية يورث قلة النظر إن سلم من العمى والثانية يربي الهزل والرابعة يربي له رقة القلب إن هو هـرب لا يمنع وإن طرد لا يلحق وإن رفع ثقيل وعمل شغل يعي من حينه وقال السقلى المقدار: الأصـح فـي النكاح لأصحابه الطبائع الأربعة الدموي والبلغمي له أن ينكح مرتين أو ثلاثة. والصفراوي والسوداوي له أن ينكح في الشهر مرة (قلت) ولقد اطلعت على أناس هذا الزمان سوداوي وصفراوي ودمـوي وبلغمى لا يفترون عن النكاح لا ليلا ولا نهاراً ولكن أورث لهم عللا كثيرة ظاهرة وباطنة لا يعرفـون إلا بها وتدبير بني آدم ومنافعهم ومضارهم مجموعة في هذه الأبيات على سبيل الاقتصار وذلـك لأن هارون الرشيد أرسل إلى حكيم أهل زمانه وأعرفهم بالطب فسأله فجمع ذلك في أبيات من النظم وجعلها في غاية الاختصار حيث إنها تكون في ورقة واحدة تحمل في الحضر والسفر سهلة للحفظ وهي هذه:

توق إذا ما شئت إدخال مطعم
على مطعم من قبل فعل الهواضم

وكل طعام يعجز السن مضغه
فلا تبتلعه فهو شر المطاعم

ولا تشرب على طعامك عاجلاً
فتقود نفسك للأذى بزمام

ولا تحبس الفضلات عند اجتماعها
ولو كنت بين المرهقات الصوارم

ولا سيما عند المنام فـــــدفعها
إذا ما أردت النوم ألزم لازم

وجدد على النفس الدواء وشربه
وما ذاك إلا عند نزول العظائم

ووفر على النفس الدواء لأنها
لصحبة أبدان وشد الدعائم

ولا تك في وطء الكواعب مسرعاً
فإسرافنا في الوطء أقوى الهدائم

ففيه دواك ويكفــــــــــيك أنه
لماء حياة مورق في الأراحم

وإياك إياك العجوز ووطــــــئها
فما هي إلا مثل سم الأراقم

وكن مستخفياً كل يوم وليلة
وحافظ على هذى الخصال وداوم

بذاك أوصانا الحكيم أن يبادر
أخا الفضل والإحسان غير الأعاجم

واجمع الحكماء والأطباء إن كل آفة تقع لبني آدم أصلها من النكاح فمن أراد أن تدوم صـــحته ونظـــره ويعيش عيشة راضية فليقلل من النكاح فإنه البلاء الأكبر.

((الباب الثامن في أسماء أيور الرجال))

اعلم يرحمك الله أن للأيور أسماء كثيرة فمنها:

الطنانة؛ الحمامة؛ الأير؛ الذكر؛ الكمرة؛النعام؛ البدلاك؛ الحماس؛ الزب؛ الهرمان؛الدقاق؛ الخراط؛ مشفى الغليل؛ الخباط؛ الزدام؛الدماع؛ الأعور؛ الخراج؛ الدخال؛ العوام؛العنزي؛ أبو قطاية؛ أبو عين؛ الفرطاس؛ أبو رقبة؛اللزاز؛ الهزاز؛ البكاي؛ المستحي؛ الفصيص؛الحكاك؛ الفشاش؛ المهتاك؛ الشلباق؛ أبو العمامة؛وغير ذلك؛ الكاشف؛ المتطلع؛

فأما الكمرة والذكر فهما أصلان في أسمائه فالذكر مشتق من ذكر الإنسان فإذا وقعت له نائبة فيه وانقطع أو وقع له فيه ما أبطل تحريكه يقال: مات ذكره وانقطع وفرغ أجله والذكر هو ذكر إنسان فإذا رأى في المنام ان ذكره انقطع فذلك دليل على أن سنينه فرغت وأجله قرب والظفر دليل على الظفر فإذا رأى الإنسان أن أحد أظفاره انعكست سار الفوقي أسفل والأسفل أعلى فذلك دليل على الظفر الذي كان له الأعداء انعكس كان غالبا فصار مغلوبا وإذا رأى ظفر عدوه انعكس فذلك دليل الظفر الذي لعدوه عليه راجع له والوسوسة تدل على سوء يبقي سنة ورؤية الناعيات غير صالحة واسمها مشتق من النعي ونعي مات أي ذلك والنكافة تصحيفة آفة والمعنى أنه تأتى آفة لمن رآها في المنام والورد الطري يدل على ورود خبر يقطع القلب والياسمين تصحيفه اليأس ضد الطمع والمين هو الكذب فمن رآه فان اليأس الذي فيه كذب تظفر بحاجته لأن الياسمين إذا هبت عليه عواصف الرياح لا تغيره بخلاف الورد فإنه يتغير بأدنى عاصف من الريح وقال بعضهم: الياسمين اليأس اليأس من ثوب للرجال فالمرام يبعده والبوم تدل على انبرام الأمر الذي هو فيه وقال أبو جهل: لعنه الله أمر دبر بليل والخابية تدل على الخيبة في كل آمر إلا إذا كانت خابية وقعت في بئر أو نهر أو انكسرت فإن الخيبة التي كانت به زالت والستور معناها ستر أمور فهو يستتر في أمره كلها والنشارة تدل على البشارة والدواة تدل على الدواء وشفاء العليل بخلاف إذا انكسرت أو تلفت العمي والعياذ بالله والمكحلة كذلك إذا ضاعت أو وقعت بخلاف إذا وجدها أو كانت سالمة فإنها تدل على الشفاء وفي اصابتها صلاح الظاهر والباطن وقيل: إذا ضاعت أو فتشها ولم يجدها فإنها تدل على عمي العينين وعمي القلب والطاق إذا رأى انه خرج من طاق فإنه يخرج من الأمر الذي كان فيه بقدر الطاقة كبيرة أو صغيرة وإن رأى المنشقة فأنه يخرج من الهم الذي هو فيه على قدر مشقة في الطاق والنارنج يدل على نار تأتي ذلك المكان في أي مكان كان رأى ذلك وهي الفتنة والأشجار يدل على المشاجرة. وإذا رأيت الفئران في مكان كثر طعامه وبالعكس، والوداع إذا رأيت أنه يودع غائبين فإنهما يعودان إليه وأنشدوا في ذلك:

إذا رأيت الوداع فافرح
ولا يـــنهك البعاد

وأنظر العود عن قريب
فإن قلب الوداع عاد

(حكى): إن الرشيد كان جالساً ذات يوم مع ندمائه فقام وتركهم وأتى لبعض جواريه فوجد عليها الحيض فرجع وجلس فلم يكن إلا هنيهة فتطهرت تلك الجارية وأرسلت إليه سكرجة مملوءة كسبراً مع وصيفة لها فأتت فوجدته بين ندمائه فأعطته تلك السكرجة فأخذها وجعل ينظر فيها فلم يفهم مقصودها فناولها لبعض شعرائه فأخذها من يده فنظرها وأنشد:

بعثت إليك بكسبر
بيضاء مثل السكر

فجعلت فيه راحتي
وجعلت فيه تفكري

فأجابني تصحيفه
يا سيدي كس بري

والدم دم فإن كان خائفاً فخائف وإن كان طاهراً فطاهر والسيف إذا سل من غمده يدل على الفتنة والغلبة واللحية إذا كبرت تدل على الجاه والمال وقيل: إذا وصلت الأرض تدل على الموت وقيل: ما كبرت إلا والعقل يخرب ورأى بعضهم على ظهر الكتب ما نصه من كبرت لحيته نقص عقله وكان رجلاً كبيـر الذقن فلما قرأ ذلك وكان ليلاً أخذ قبضة بيده وألقى الفاضل في القنديل فأكلت النار الزائد على القبضـة ووصلت إلى يده فهربها وترك ذقنه فكاد يحترق كله فكتب على ذلك: النص صحيح مجرب من كبـر ذقنه نقص عقله. (حكى): إن الرشيد كان في منظره فرأى رجلاً كبير اللحية فقال: علي به فأوتى به فقال: ما اسمك؟ قال: أبو حمدون قال: ما حرفتك؟ قال: ندور العلم قال: ما تقول في رجل ابتاع تيسـاً فخرجت من إسته بعرة ففقأت عين المبتاع فعلي من يكون الأرش (الدية) فقال: على البائع قال : ولم ؟ قال لأنه باع تيسا ولم يعلم أن في إسته بعرا ؟ قال: فضحك الرشيد حتى استلقى على قفـاه وأنشـد يقول:

إذا كبرت للفتى لحيتـــه
فطالت وصارت إلى صرته

فنقصان عقل الفتى عندنا
بمقدار ما طال من لحيتــه

الأسماء حامد ومحمود وحمدونة تدل على ما تحمد عقيبته وعالياً وعلياً يدل على العلو والارتفاع ونصر وناصر ومنصور ونصر الله وأبو النصر يدل على النصر في جميع الأمور وفتح الله وفتاح يدل علــى الفتح وما أشبه ذلك من الأسماء الحميدة وأما الواعد والواعدة فيدلان على الوعد وكل من كــان اسـمه اللطيف والمغيث والعزيز والحنين وما أشبه ذلك مثل عبد اللطيف وعبد العزيز يدل على اللطف والعز والحنانة والإغاثة وغير ذلك من الأسماء جميعاً فالخير للخير والشر للشر دليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: إذا تشابهت عليكم الرؤيا فخذوا الأسماء انتهى (وهذا ليس له محل هنا ولكن الكلام يــأتي بعضه ببعض) ولنرجع إلى الأول الأير هو الأكبر قلبت الكاف ياء فصار الأير ويسمى أبو نفحة وفشة إذا انتفخ قام وإذا نفش نام وأبو حمامة سمي بذلك لأنه إذا كان نائماً يحضن علــى البــيض كالحمامــة الراقدة على بيضها والطنان لأنه سمي بذلك إذا دخل في الفرج يسمع له طنين في دخولــه وخروجــه والهرماق يسمى بذلك إذا انتفخ وانتصب بقي يهرمق برأسه ويرفل في باب الفرج حتى يصل إلى قعره والدباب معناه الدب سمي بذلك لأنه إذا دخل بين الأفخاذ والعانة والفرج يبقي يدب في الفــرج حتــى يتمكن فيطمئن بنزول مائه في داخل الفرج والحماش سمي بذلك لدخوله وخروجه والفدلاك أي الكذاب لأنه إذا أتى إلى المرأة وقف وانتصب يقول بلسان حاله للفرج لليوم أشغف بك يا عدوي ثــم يتحــرك

ويتعجب بنفسه بما أعطى من الصحة والقوة فيرتعد عند ذلك الفرج ويتعجب من كبره ويقول من يقدر على هذا فإذا عمل رأسه بباب الفرج يشخ فمه فإذا دخل إلى آخره يضحك منه فإذا دخل عليه يهز ويقول له لا تكذب في ذلك الهز وهو حسن قليل فعند دخوله وخروجه تجيبه بلسان الحال الانثيين تقولان مات مات فإذا أفرغ من الشهوة وهو يقيم في رأسه ويحكى ما عندي سوء بلسان الحال. والنعاس سمي بذلك لأنه إذا قام واشتد فيأخذ في حالة الرجوع فيبقي يتناعس إلى أن ينام والزدام هو الخباط إذا لقي الفرج يزدم برأسه مفارطاً في الدخول شوقاً في النكاح والخباط لأنه لا يدخل حتى يخبط فم الفرج ويطبطب، ومشفى الغليل وهو أنه قبل الدخول والالتقاء يتأسف ويتحلف فإذا دخل ونال مراده فلا يخرج حتى يشفي غليله والخراط والدقاق لأنه يخرط باب الفرج ثم يدقه ويقضى منه أربه من غير حياء والعوام سمى بذلك أنه إذا دخل إلى الفرج يتمرغ ويعوم يميناً وشمالاً والدخال والخراج معناهما معروف، والأعور لأن عينه لا تشبه العيون كالحفرة المقصورة والدماع سمي بذلك لكثرة دموعه لأنه إذا قام بكي وإذا رأى وجهاً جميلاً بكي وإذا مس أحد بكي وإذا رقد بكي وإذا تفكر بكي وأبو رقبة لأنه لم يكن ما أطول من رقبة وأوسع جرثومة وأعرض من ظهره وأملس له عروق منشرة وعروق متغيبة، والفرطاس لأن رأسه ليس عليه شعر البتة وأبو عين معلوم والعنزي وهذا لأنه إذا قام لا يبالي بأحد ولا يستحي يرفع الأثواب على رأسه ويمسكهم و الاسم يطلق على القصير الغليظ وأبو قطاية وهو كثير الشعر، والفصيص مسكاً فترى صاحبه يأخذ الحياء وهو لا يأخذه والمستحي يرفع لقلة انكشافه والباكي والهزاز واللزاز لأنه يهز ويلز ولو صاب لدخل بالبيضتين معه إذا التقى بالفرج فيجب أن يشد عليه بالشجاعة وأبو لعابة لأنه يسيل لعابه في كلا الحالتين إذا وقف وإذا دخل خصوصاً إذا كان ماؤه كثيراً، والشلباق لأنه إذا دخل في الفرج الحلو تسمع له تشلبيق كتشلبيق الغدير، والهتاك وهو القوي الشديد السفاك للدماء، والفتاش لأنه إذا دخل الفرج لا يستقر في مكان واحد بل يفتش في الوسط والتراكين والحكاك وهو لا يدخل حتى يحك باب الفرج وقيل وهو المرخي نسأل الله السلامة والعافية وهو الذي لا يدخل أبداً بل يحك حكاً إلى أن ينزل والمتطلع للذي يطلع على أمور ويصل إلى الأماكن الغريبة والمكاشف الذي لا يأخذه رخو ولا تقع له دهشة ولا حشومة أبداً صحيح شديد إلى غير ذلك من الأيور وأسماؤها كثيرة جداً انتهى وكفى. ؛

((الباب التاسع في أسماء فروج النساء))

اعلم يرحمك الله إن لفروج النساء أسماء كثيرة فمنها:

الكس؛التبنة؛ الطبون؛ الحر؛الفرج؛ أبو طرطور؛ الشق؛ الزرزور؛ العص؛ الغلمون؛ الثقيل؛ الدكاك؛ السكوتي؛ القنفود؛ أبو خشيم؛ النفاخ؛ الحسن؛ الطلاب؛ البشيع؛ الفشفاش؛المقعور؛ أبو بلعوم؛ العريض؛ الواسع؛ أبو جبهة؛المودي؛ الهزاز؛الغربال؛ أبو عنكرة؛ أبو شفرين؛المقابل؛الملقي؛ المسبول؛ المغيب؛ المعين؛العضاض؛المغمور؛ المصفح؛ الناوي؛ الصبار؛ وغير ذلك ؛

فأما الفرج سمي بذلك الاسم لانحلاله وسيل يطلق على المرأة والرجال قال الله تعالى (والحافظين فروجهم والحافظات) والفرج هو الشق يقال: انفتحت لي فرجة في الجبل أي شق وهو يفتح الفاء وسكون الراء ويطلق على فرج المرأة وأما بفتح الفاء والراء فيراد به تفريج الكربة ومن رأى في منامه فرج المرأة وكان في كربة فرج الله كربته وإن كان في شدة زالت عنه وإن كان فقيراً اغتنى لأنه تصحيفه فرج وإن طلب حاجة قضيت له وإن كان ذا دين أدى عنه دينه وإن رآه مفتوحاً أحسن وإن رأى فرج الصبية الصغيرة فإنه يدل على إن باب الفرج مخلوق والباب الذي يطلب لا تقضي منه حاجته وقيل أنه يقع في شدة ونكبة ولا خير في هذه الرؤيا وإن رأى فرج الصبية الصغيرة غير

الدخول بها تقضى له بعد اليأس فيسهل قضاؤها في أقرب وقت و من رأى الفرج مفتوحا ورأى قعـره أو لم يره ولكنه مفتوح الفم يعلم أن صعب الحوائج يخطر بباله وإن رأى رجلا دخل علي صبية ثم قام عنها ورأى فرجها فإن حاجته تقضى على يد ذلك الرجل بعد التعريض وإن دخل هو وحده عليها ورأى فرجها فإن اصعب حوائجه تقضى علي يده أو يكون السبب في قضائها شئ من الأشياء ورؤيته علـي كل حال حسنة ورؤية النكاح أيضا إذا رأى أنه ينكح ولم ينزل منه شئ فالحالة التي يطلبها لا تقضـى وقيل إن الناكح ينال غرضه من المنكوح ونكاح ذوى الأرحام مثل الأم ولأخت على أنه يطـأ مكانـا محرما وقيل يحج إلى بيت الله الحرام ويرى الأماكن الشريفة وأما الذكر فتقدم يدل علـى قطعـه مـن الأرض وقطع نسله ورؤية السراويل تدل علي الولاية لأن تصحيفه سروال ورأى بعضهم إن الأميـر أعطاه سروالا فتولى القضاء ويدل أيضا على ستر العورة وقضاء الحاجة واللوز تصحيفه زول فمـن رأى اللوز فإن كان في شدة زالت شدته والمرض زال عنه ذلك المرض أو منصـب زال عنـه ورأى بعضهم أنه يأكل لوزاً فأخبر بعض عدوه فانهزم فمن رأى إن ضرسه سقط مات له عدو ولذلك سـمي العدو به فيقول: فلان ضرس لفلان أي عدو له وقراءة القران تدل على ورود مسلم وتعبر على قدر ما رأى إن كان خيرا فخيرا وإن كان شرا فشرا والقرآن والحديث تفسيره ظاهر الآية مثل نصر مـن الله وفتح قريب فهذا يدل على النصر والفتح واستفتحوا يدل على الفتح وآية العذاب تدل على العذاب مثل غافر الذنب وقابل التوبة شديد العقاب ذي الطول. والخيل والبغال والحمير يدل على الخير وقال صلى الله عليه وسلم: الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة وقـال تعـالى: (لتركبوهـا وزينـة) والحمار الإنسان فإذا رأى أنه راكب على حمار سيار فإنه يدل على إنه وقف جده وسعده في كل شيء وإن سقط به وكان قليل السير أدبره جده وسعده خصوصاً إذا سقط إلى الأرض فإنه تلحقه معركـة أو نكبة وسقوط العمامة من الرأس تدل على الفضيحة لأن العمائم تيجان العرب والمشي حافياً يدل علـى ذهاب الزوجة وإذا رأسه عرياناً يدل على موت أحد الوالدين إلى غير ذلك من التصحيف وقس علـى ذلك. وأما الكس فيسمي به فرج المرأة الشابة من النساء ومن المنعم الملحم والقلمون للصبية الغليظـة الفرج والعص يطلق على كل فرج والزرزور للصغيرة جداً وقيل للمرأة المريضة والشق للمرأة الرقيقة وأبو طرطور هو الذي له طربوشة كالديك وأبو خيشوم هو الفرج الذي يبقى فيـه ضـربة اللسـان و القنفود للعجوز الكبيرة إذا كان مشعورا و السكوتى لقلة كلامه والدكاك لتدكيكه على الأيـر إذا دخلـه تنفس والثقيل هو الذي يثقل على خاطره فلو دخلته أيور جملة الرجال لما أهمه ذلك ولو أصاب لـزاد فيكون الأير في الهرب وهو وراءه فى الطلب فلو لم يثقل عليه ما هرب منه والفشفاش هو الذي يطلق على بعض النساء دون بعض لأن بعضهن إذا بالت يسمع له تفشفيش كثير والبشيع والحسن معناهمـا واحد لأنهما أحسن ما تنظر في النساء وأبشع ما تنظر في بعضهن والنفاخ سمى بذلك الاسم لانحلالـه وانغلاقه إذا أتته الشهوة فيبقى يصل ويعلق فاه حتى يتم والطالب هو كبعض النساء دون بعض وهـى المرأة التي تكون طلابة الأير فلو أصابت ما فارقها طرفة عين و المقور هي المرأة الواسعة الفرج التي لا يشبعها الأير الكامل من الرجال وأبو شفرين هي التي يبقى أشفار فرجها رقاقا من الضعف طويلـة كاملة وأبو عنكرة هو الذي يكون في رأسه لية كلية الكبش ويدير الأفخاذ يمينا وشمالا والغربال هـي التي إذا صعد الرجل عليها وأدخل أيره في فرجها تبقى تغربل بفرجها في الإدارة سائرة والهـزاز إذا دخلها وحست في إرجاعها تبقى تهز من فتور ولا عياء حتى تأتى لشهوتها والمؤدى هي المرأة التـي تؤدى بفرجها وتأخذ في مساعدة الأير إذا كان داخلا وخارجا والمعين تعين الرجل في الحـط والرفـع والتدخيل والتخريج إذا كان بعيد الشهوة بطئ المنى فيأتي سريعا والمقبب هو الذي تبقى عليـه لحمـة كأنها قبة منضوبة على رأسه رطوبة شديدة والمسبول هو الذي يمتد تحت الأفخاذ إذا نزلت ويرتفع إذا ارتفعت وقيل مسبولا بين الأوراك على أصل خلقته والملقى هو لبعض النساء دون بعض لأن بعضهن إذا أتاه الرجل به يصير كالرجل الزعيم إذا التقى بقرينه وكان قرينه في يده سيف وكان عارفا بـأمور الحرب والآخر بأمور اللقف فصار كلما ضربه لقيه بالدرقة. والمقابل يطلق على المشتاقة فـي الأيـر وقيل من لا يروع ولا يستحيى بل يقابل قبولا حسنا. والهراب هذا على من كانت لا تتحمـل النكـاح

والتقت برجل زعيم شديد الأير كاملا فتصير هي تهرب منه يمينا وشمالا والصبار أمن التقت برجال شتوو نكحوها واحد بعد واحد وتصبر وتقابلهم بالصبر من غير كره بل تحمد ذلك ، والمأوى هي التي بفرجها الماء الكثير . والمصفح هي المرأة الضيقة الفرج طبيعة من الله فتلقى فمه محلولا وقعره بعيدا لا يدخله الأير وقيل غير ذلك والعضاض من إذا أتته الشهوة وكان الأير فيه يبقى يعض فيه بانحلاله هو الذي يكون عريضا. وعريضة العانة أحسن ما تنظر إليها وأبو بلعوم لمقدرته على استقبال الأير الكبير وانطباقه . وأبو جبهة هو الذي تكون له عرعرة كبيرة غليظة. والعريض يطلق هذا الاسم على المرأة التي تكون جسيمة خصيبة اللحم إذا امتدت أفخاذها وعلقت فخذها على فخذ يبقى بين أفخاذها طالعا وإذا تربعت يبقى بين أفخاذها كالصاع حتى إن الذي يكون جالسا يبصره طالعا وإذا مشت وأبدلت الخطوة يكون خارجا من تحت الحوائج وهذه المرأة لا يشبعها إلا الأير الكامل العريض الشديد الشهوة.
(حكى) : أنه كان على عهد هارون الرشيد رجل مسخرة يتمسخر على جميع النساء ويضحكن معه ويقال له الجعيد وكان كثيرا ما يشبع في فروج النساء له عندهن حظ ومقدار وعند الملوك والوزراء والعمال لأن الدهر لا يرفع إلا من هو كذلك. و قيل شعر فى ذلك :

يا دهر ما ترفع من مجد
إلا صغير الدهن أو مسخرة

ومن تكن زوجته قحبة
أو تكن ثقبته محبرة

أو من يكن قوادا في صغره
يجمع ما بين رجل وامرأة

قال الحعيد: كنت مولعا بحب امرأة ذات ذات حسن وجمال وقد واعتدال وبهاء وكمال وكانت سمينة ملتحمة إذا وقفت يبقى كسها ظاهرا وهو في الوصف كما تقدم في الكبر والغلظ والعرض قال: وكانت جارة لي وكن معشر النسوان يلعبن بي ويتمسخرن على ويضحكن من كلامي ويفرحن بحديثي فأشبع فيهن بوسا وتعنيقا وعضا ومصا وربما لا أنكح إلا هذه المرأة فكنت إذا كلمتها على الوصال تقول لي أبياتا لا أفهم لها معنى وهى هذه الأبيات:

بين الجبال رأت خيمة شيدت
في الجو يظهر طولها بين الورى

وخلت من الوتد الذي في وسطها
فبقت كمثل الدلو ليس له عرى

مرخية الأطناب حتى وسطها
وقاعتها مثل النحاس مقزدرا

قال: فكنت كلما أكلمها في نكحها تقول هذه الأبيات فلا أفهم لها معنى ولا أجد لها جواباً أسال كل مــن أعرفه من أهل الحكمة والمعرفة بالأشعار فلا يرد على ما يشفى غليلى فلم أزل كذلك حتى أخبرت بأني نواس بمدينة بغداد فقصدته وأخبرته بما وقع بيننا وأنشدته هذه الأبيات فقال لي: المرأة قلبها عندك وهى غليظة سمينة جدا فقلت: نعم فقال: وليس لها زوج فقلت: صدقت فقال : ظننت أن أيرك صــغير وأيــر الصغير لا يعجبها ولا يبرد عليها وأنت ليس كذلك فقلت: نعم فقال: أما قولها بين الجبال فهما الأفخــاذ وقولها خيمة شيدت تعنى بالخيمة الفرج وقولها يظهر طولها بين الورى يعنى إنها إذا مشت يبقى طالعا تحت الثياب وقولها خلت من الوتد الذي في وسطها تعنى إنها ليس لها زوج فشبهت الأير بالوتد لأنــه يمسك الخيمة كما يمسك الأير فرج المرأة وقولها فبقت مثل الدلو ليس له عرى تعنى إن الــدلو إذا لــم يكن له معلاق فلا فائدة فيه ولا منفعة له فشبهت نفسها بالدلو والأير بالمعلاق وكل ذلك صحيح وقولها مرخية الأطناب حتى وسطها مرخى وكذلك المرأة إذا لم يكن لها زوج فهي كذلك وقولها وقاعتها مثل النحاس مقزدرا مثلت نفسها بالنحاسة القزدرا وهي التي تتخذ للثريد إذا صنع فيها ثريد فلا يســتقيم إلا بمدلك كامل ومشعابة ويدين ورجلين فبذلك يطيب بخلاف المغرفة فإنها لا تطيبه وتحرقه و المرأة هى التي تصنعه يا جعيد إذا لم يكن أيرك كامل مثل المدلك الكامل وتحبسها باليدين وتستعين عليها بالرجلين وتحوزها للصدر فلا تطمع نفسك بوصولها ولكن ما اسمها يا جعيد قال: فاضحة فقال: ارجع إليها بهذه الأبيات فإن حاجتك تقضى إن شاء الله ثم أخبرني بما جرى بينكما فقلت: نعم فأنشدني هذه الأبيات:

فاضحة الحال كوني مبصــــــرا
إنـــي لقولك سامع بين الورى

أنـــــت الحبيبة الرضية من لـــه
فيـــه النصيب فقد غدا متنورا

يا قــــرة الــــعين تحسب إنني
عجزت عن رد الجواب مختبرا

لكن حبك قد تعــرض في الحشا
فولــهني بين العباد كما ترى

يسموننا كل العــــــباد بأحمقا
وقالوا هبيل ثم غاو ومسخرا

فوا الله ما بي من غواء ولم يكن
لا يرى مثل هاك قسه لكي ترى

فمن ذاقه يفــــنى علــيه صبابة
ووجدا بلا شك وما فيه من مرا

أرى طوله مثل العــــود إذا بدا
وإن قام اتبعني وصرت محيرا

فخذيه واجـــــــعليه بخيمتك التي
شـــيدتها بين الجبال مشتهرا

فتمسكها مســــكا عجيبا فلا ترى
له رخـــوا ما دام فيه مصمرا

واجعليه في آذان دلـــــــوك الذي
ذكرت لنا خال وما فيه من عرا

أتيه فانطوى وقسه بعجــــــــلة
تجــــــــده غليظا واقفا ومؤثرا

فخذيه واعمليه وسطا لخيمـــــتك
ولا باس مولاتي تكون مقزدرا

قال: ثم حفظت هذه الأبيات وسرت إليها فوجدتها وحدها فقالت لي: يا عدو الله ما الذي جاء بك؟ فقلت: الحاجة يا مولاتي فقلت: أذكر حاجتك قلت: لا أذكرها إلا إذا كان الباب مغلقا قالت كأنك جئت اليوم شديدا قلت: نعم قالت : وإن غلقت الباب ولا أتيت بالمقصود فكيف أعمل لك فجعلت أعبث معها وبعد ما أنشدت لها الأبيات قلت: يا مولاتي ما تعرفي كيف تعملي اعملي لي وأنا راقد فضحكت ثم قالت: أغلقي الباب يا جارية فغلقت الباب فبقينا أنا وهى كذلك في أخذ وعطاء على وجه الوطء وطيب أخلاق وشيلان ساق وحل وثاق وبوس وعناق حتى نزلت شهوتها جميعا وهدأت حركتها وذهبت روعتها فأردت أن أنزعه منها فحلفت أن لا أنزعه ثم أخرجته ومسحته وردته ثم بدأت في الهز واللز و اللعيق والأخذ والعطاء على ذلك الوطء ساعة زمانية ثم قمنا فدخلنا البيت قبل الكمال فأعطتني عرفا وقالت لي: ضعه في فمك فلا يرقد لك أير ما دام فى فمك ثم إنها أمرتنى بالرقاد فصعدت فوقى وأخذته بيدها وأدخلته فى فرجها بكماله فتعجبت من فرجها وقدرتها على أيرى لأنى ما جامعت امرأة إلا لم تطقه ولم تدخله كله إلا هذه المرأة فلا أدرى ما سبب اطاقتها له إلا أنها كانت سمينة ملحمة وفرجها كبيرا وأنها مقعورة أو غير ذلك ثم إنها جعلت تطلع وتنزل وتتعصر وتشخر وتقوم و تقدم ثم تنتظر هل فضل منه شيء ثم تنزعه حتى يظهر كله ثم تنزل عليه حتى لا يظهر منه شيء ولم تزل كذلك إلى أن أتتها الشهوة فنزلت ورقدت وأمرتنى بالطلوع على صدرها فطلعت وأدخلته فيها كله ولم تزل كذلك إلى الليل فقلت فى نفسى الأمر لله ما تركت لى صحة ولكن إذا طلع النهار أدبر فبت عندها ولم تزل كذلك طول الليل ولا رقدنا منه ساعة أو أقل فحسبت الذى أخذت منها بين الليل والنهار سبعا عشرين الواحد فى الطول ما له مثيل فلما خرجت من عندها قصدت أبا نواس وأخبرته بذلك كله فتعجب ودهش وقال: يا أبا جعيد إنك لا تطيق ولا تقدر على هذه المرأة وكل ما عملت بالنساء تفديه منك هذه. ثم أنشد هذه الأبيات :

قالت وقد حلفت بالله ما بصرت
عيناى خيرا وهو بالفقر معروف

فى كل يوم تقول هات يا رجل
قم و أكثر و اشتر و أمسك بمعروف

فإن رأت منك شيئا عندك انقلبت
وباهتتك من بين الناس مكتوف

لا يرفقن الى الملوك أن وقفت
نفوسهن كذا الخدام معروف

إن النساء لهن فروج مفتحة
يفتشن عن سدهن بالأير موقوف

أعوذ بالله من كيد النساء ومن
شر العجائز بين الناس معروف

أو متروك وفى هذا يقول أبا نواس فى وصفهن:

إن النساء شياطين خلقن فلا
تركن لهن فهذا القول معروف

إذا أحبوا امرءا أحبوه عن غرض
وإن جفوه غدا يا قوم مشغوف

أهل الخداع وأهل المكر أخدع من
ذا نية بالحب متلوف

من لم يقل لله صدوق أنت يقف
على قولي ويبقى الدهر مشغوف

لو كنت تحسن للأنثى بما ملكت
يداك دهر طويل غير معروف

قال: ثم جعلت فاضحة الجمال تفتش على زوج الحلال وأنا أفتش على الحرام. فاستشرت أبا نواس فقال: إلى أن تزوجتها تقطع ويكشف الله حالك، وإياك يا جعيد أن تأخذ المرأة الطلابة فيفتضح أمرك قلت وهذا حال النساء لا يشبعن من نكاح ويشبع فيهن من هو مسخرة أو وصيف أو خديم أو محقور .

((الباب العاشر فى أيور الحيوان))

اعلم يرحمك الله أن الحيوان لها أيور كأيور الرجال فلذي الحوافر خلقة عظيمة وهى الخيل والبغال والحمير وذوى الأخفاف وهى الجمال وذوى الأظلاف وهى البقر والعنز و غيرهما ومن الوحوش وهى الأسد والنمر والثعلب والكلب وغير ذلك فأما أيور ذوى الحوافر فهي إحدى عشر فيقال له الغرمول والكس والفلقا والزيط والهرماق والمنفوخ وأبو دماغ وأبو برنيطة والقنطرة والرزامة وأبو شملة (وأما ذو الأخفاف فعددها ثمانية) فيقال له: المعلم والطويل والسريطة والمستقيم والبرزغال و المنجى والشغاف وذليل الافاقة (وأما ذو الأظلاف خمسة) فالبقر يقال له العصبة والقرفاج والشوال، ورقيق الرأس والطويل (وأما الغنم) فيقال العيسوف (وأما الأسد وغيره) فيقول له: الغضيت والكموس والمتمغط وقيل أن الأسد أعرف خلق الله وأبغضهم بأمور النكاح إذا اجتمع باللبؤة ونظر إليها قبل أن يجامعها فليعلم أنها منكوحة فيشم رائحتها فإن نكحها خنزير يشم رائحته عليها وقيل يشم داءه فيسخط ويدفع يمينا وشمالا فكل من طريقه يقتله ثم يأتى فتفهم منه أنه عرف ما عملت فتخاف على نفسها منه فتقف له فيأتى ثم يشمها ثانية ويزأر زأرة واحدة فترتعد منها الجبال ثم ينثنى عليها فيضربها بكفه فيقطع ظهرها وقيل لا أحد أغير منه وأفهم بخلاف غيره من الحيوان وقيل أن الأسد من خادعه بالكلام الجميل انخدع ومن كشف عن عورته حين يلتقى به يذهب عنه ومن نادى باسم دانيال عليه السلام ذهب لأنه عليه السلام أخذ العهد عليه أن من ذكر اسمه لا يضره وقد جرب فصح .

((الباب الحادى عشر فى مكائد النساء))

اعلم يرحمك الله أن النساء لهن مكائد كثيرة وكيدهم أعظم من كيد الشيطان قال الله تعالى (إن كيدكن عظيم) وقال تعالى (إن كيد الشيطان كان ضعيفا) فعظم كيد النساء وضعف كيد الشيطان (حكى): أن رجلا كان يهوى امرأة ذات حسن وجمال أرسل إليها فأبت فشكى وبكى ثم غفل منها وأرسل لها مرارا متعددة فأبت وخسر أموالا كثيره لكى يتصل بها فلم ينل منها شيئا فبقى على ذلك مدة من الزمان ثم رفع أمره إلى عجوز واشتكى لها حاله فقالت له: أنا أبلغك مرادك منها ثم إنها مشت إليها لكى تروددها فلما وصلت الى المكان قالوا لها الجيران إنك لا تطيقين الدخول لدارها لأن هناك كلبة لا تترك أحدا يدخل ولا يخرج خبيثة لا تعض إلا من الرجلين والوجه ففرحت تلك العجوز وقالت : الحاجة تقضى إن شاء الله ثم ذهبت إلى منزلها وصنعت قصعة رقاق ولحما كثيرا ثم أتت إلى تلك الدار فلما رأتها الكلبة قامت لها وقصدتها فأرتها القصعة بما فيها فلما رأت اللحم والرقاق فرحت بذلك ورحبت بذيلها وخرطومها فقدمت لها القصعة وقالت لها: كلى يا أختي فإنى توحشتك ولا عرفت أين أتى بك الدهر وأنا لى مدة وأنا أفتش عنك فكلى ثم جعلت تمسح على ظهرها وهى تأكل والمرأة صاحبة الدار تنظر وتتعجب من العجوز ثم قالت لها من أين تعرفين هذه الكلبة فسكتت عنها وهى تبكى وتمسح على ظهر الكلبة فقال لها : أخبرينى يا أمي فقالت لها: بنيتى هذه الكلبة كانت صاحبتى وحبيبتي مدة من الزمن فأتت إليها امرأة و استأذنتها لعرس فلبست هذه الكلبة ما زانها ونزعت ما شانها وكانت ذات حسن وجمال ثم خرجت أنا وهى فتعرض لها رجل وراودها عن نفسها فأبت فقال لها: إن لم تاتينى أدع الله أن يمسخك كلبة قالت له: أدع بما شئت فدعى عليها ثم جعلت تبكى وتنوح وقيل أنها عملت الفلفل فى ذلك الطعام فأعجب الكلبة واشتغلت بأكله فلما أحرقها فى فمها دمعت عينا الكلبة فلما رأت العجوز الدموع تسيل من عينيها جعلت تبكى وتنوح ثم قالت لها المرأة وأنا يا أمي أخاف أن يصير لى مثل هذه الكلبة فقالت لها العجوز أعلميني ما ذاك الله يرعاك قالت: عشقني رجل مدة من الزمن ولا أعطيته سمعا ولا طاعة حتى نشف ريقه وخسر أموالا كثيرة وأنا أقول له: لا أفعل هذا وإنى خائفة يا أمي أن يدعو على قالت لها العجوز: ارفقى بروحك يا بنيتى لئلا ترجعى مثل هذه الكلبة فقالت: أين ألقاه وأين أمشى فقالت لها العجوز: يا بنيتى أنا أربح ثوابك وأمشى له فقالت لها: أسرعى يا أماه قبل أن يدعو

على فقالت لها: اليوم نلتقى به والأجل بيننا فى غد ثم سارعت العجوز والتقت بذلك الرجل فـــى ذلـــك اليوم وعملت لها الأجل معه إلى غد يأتيها إلى دارها فلما كان الغد أتت المرأة إلى دار العجوز فدخلت وجلست تنتظر الرجل فبطأ عليها ولم يظهر له أثر و كان قد غاب فى بعض شؤونه فنظرت العجـــوز وقالت فى نفسها لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ما الذى أبطأه فنظرت إلى المرأة فإذا هـــى قلقـــة فعلمت أن قلبها تولع بالنكاح فقالت لها: يا أمى مالى أراه لم يأتى فقالت لها: يا بنتى لعله اشـــتعل فـــى بعض مهماته لكن أنا أخدمك فى هذه القضية ثم سارت تفتش عليه فما وجدت له أثر فقالت فى نفســـها: إن المراد تعلق قلبها بالنكاح فما لى أرى لها شابا يبرد ما فى نفسها من النار اليوم و غدا الآخر هـــذا يسترني و يسترها فبينما هى تسير إذ تعرض لها شاب بهي الخلقة فقالت العجوز: هذا يســـترنى مـــن فلانة فقالت له: يا ولدى إذا وجدت امرأة ذات حسن وجمال هل تنكحها! قال لها: إن كان قولك حقا ها هو دينار من الذهب فأخذته وسارت به إلى مكانها فإذا به زوج تلك المرأة والعجوز لم تعرفـــه حتـــى وصلت فقالت لها ما وجدته فى الأرض وهذا غيره يبرد نارك اليوم وفى غد أدبر فى الآخـــر فـــرأت عينها وجهه وضربت على صدرها وقالت: يا عدو الله وعدو نفسك ما أتيت إلى هنا إلا بقصـــد الزنـــا وأنت تقول ما زنيت أبدا ولا أحب الزنا ولذلك استأجر لك العجائز حتى أتيت إلى يدى اليوم يجـــب أن أطلق من عندك ولا أجلس معك بعد أن ظهر لى العيب فظن أن كلامها حقا أنظر يا اخى مـــا تفعـــل النساء (حكى): أن امرأة كانت تهوى رجلاً صالحا وكان جارا لها فأرسلت له فقال: معـــاذ الله إنـــى أخاف الله رب العالمين فجعلت تراوده مرارا فيأبى مرات متعددة فجعلت تنصب له فى المصـــائد فلـــم يحصل فلما كانت ليلة من الليالى أتت لوصيفتها وقالت لها: افتحى الباب وخليه فـــإنى أردت المكيـــدة بفلان ففعلت ما أمرتها فلما كان شطر الليل قالت: أخرجي هذا الحجر واضربي على البيت وانظـــري لئلا يبصرك أحد فإذا رأيت الناس فادخلي ففعلت ما أمرتها و كان هذا ناصحا لخلق الله ما رأى منكرا إلا غيره ولا استغاث به أحد إلا أغاثه فلما سمع الضرب والصياح قال لامرأته: ما هذا؟ قالت له: هذه جارتنا فلانة أتتها اللصوص فخرج ناصرا لها فلما حصل معها فى الدار معها غلقت الوصـــيفة البـــاب وأقفلوه وجعلوا يضحكون فقال: ما هذا الفعل؟ قالت له: والله إن لم تفعل معى كذا وكـــذا لقلـــت إنـــك واردتنى من نفسى فقال: ما شاء الله كان ولا راد ولا معقب لحكمه فاحتال لكى تطلقه فأبـــت وجعلـــت تصيح فأتوها الناس وخشى على نفسه وقال لها: استريني وأنا أفعل فقالت له: أدخل إلـــى المقصـــورة وأغلق عليك إن أردت أن تنجو وإلا أقول لهم فعلت هذا الفعل معى ومسكته فدخل المقصورة وأغلقـــت عليه الباب لما رأى الجد منها فخرج الناس من عندها وقد تغيروا لحالها وانصرفوا فغلقـــت الأبـــواب وحصرته أسبوعا عندها ولا أطلقته إلا بعد مشقة أنظر مكائد النساء وما يفعلن (حكى): أن امـــرأة كان لها زوج جمال له حمار يحمل عليه وكانت المراة تبغض زوجها الجمال لصـــغر ذكـــره وقصـــر شهوته وقلة عمله وكان ذميما و كانت هى عظيمة الخلقة مقعورة الفرج لا يعجبها آدمي ولا تعبأ ببشر ولا بجماعة وكانت كل ليلة تخرج العلف لذلك الحمار وتبطأ على زوجها فيقول لها ما الـــذي أبطـــأك فتقول له جلست بإزاء الحمار حتى علف لأني وجدته تعبان فبقيت على تلك الحال مـــدة مـــن الـــزمن وزوجها لا يشك فيها بسوء لأنه يأتى تعبان فيتعشى وينام ويترك لها الحمار تعلفه وكانت هذه المـــرأة لعنها الله متولعة بذلك الحمار وإذا رأت وقت العلف تخرج إليه وتشد بردعته على ظهرها وتشد الحزام عليها ثم تأخذ شيئا من بوله وزبله وتمرس بعضه في بعض ثم تدهن به رأس فرجهـــا قبالتـــه فيـــأتى الحمار ويشم فرجها من خلفها فيظن الحمار أنها حمارة فيرتمى عليها فإذا رأته قد ارتمى عليها تحبس أيره فى فرجها وتجعل رأسه فى باب فرجها وتوسع له حتى يدخل شيئا فشيئا إلى أن يدخل كله فتـــأتى لها شهوتها فوجدت راحتها مع ذلك الحمار مدة من الزمان فلما كان فى بعض الليالى نام زوجهـــا ثـــم انتبه من نومه ووقع فى مراده الجماع وكان مراده أن ينكحها فلم يجدها فقام خفية وأتى إلـــى الحمـــار فوجده يمشى ويجيء فقال لها :ما هذا يا فلانة فخرجت من تحته بالعلف قالت : قبح الله من لم يشـــفق على حماره فقال لها وكيف ذلك فقالت : أبى أن يعلف فعلمت أنه تعبان فرميت يدى على ظهره فتقوس فقلت فى نفسي: يا ترى هل يحس ثقلا أم لا فأخذت البردعة وحمولتها على ظهري لكى أجربه فحملته

فإذا هو أثقل من أى شئ فعلمت أنه معذور فإذا أردت أن يسلم لك الحمار فارفق به فى الحال فـأنظر مكائد النساء (حكى): أن رجلان كانا يسكنان فى مكان واحد وكان لأحدهما أير كبير شـديد غلـيظ والآخر بالعكس أيره صغير رقيق مرخى فكانت امرأة الأول تصبح زاهية منعمـة تضـحك وتلعـب والأخرى تصبح فى غيرة ونكد شديد فيجلسان كل يوم ويتحدثان بأزواجهن فتقول الأولى أنا في خيـر كثير وإن فرشى فرش عظيم وإن اجتماعنا إجتماع هناء وأخذ وعطاء إذا دخل أير زوجى فى الفـرج يسده سدا وإذا امتد بلغ القعر ولا يخرج حتى يولج البراكين والعتبة والاسكفة والسقف ووسـط البيـت فتهبط الدمعتان جميعا فتقول الأخرى أنا فى هم كبير وإن فرشى فرش نكد وإن اجتماعنا إجتماع شقاء وتعب ونصب إذا دخل أير زوجى فى فرجى لا يسده ولا يمده ولا يصل إن وقف أخلى وإن دخـل لا يبلغ المنى رقيق لا تهبط لى معه دمعة فلا خير فيه ولا فى جماعه وهكذا كل يوم يتحدثان فوقـع فـى قلب تلك المرأة أن تزنى مع زوج تلك المرأة الأخرى وقالت لا بد لى من وصاله ولو مـرة فجعلـت ترصد زوجها إلى أن بات خارج المنزل فتطيبت وتعطرت فلما كان الثلث الأخير من الليل دخلت على جارتها وزوجها خفية ورمت بيدها فوجدت تلك المرأة فرجة بينهما فجعلت ترصـدها إلـى أن نامـت زوجة الرجل فقربت من الرجل وألقت لحمها إلى لحمه فشم رائحة الطيب فقام أيره فجذبها إليه فقالـت له بخفية : اتركنى فقال لها : أسكتى لئلا يسمع الأولاد وظن أنها زوجته فدنت إليه وبعدت من المـرأة وقالت له إن الأولاد تنبهوا فلا تعمل حسا أبدا وهى خائفة أن تفطن زوجته فجذبها إليه وقال لها شـمى رائحة الطيب وكانت ملحمة ناعمة الكس ثم صعد على صدرها وقال لها احبسيه وجعلت تتعجب مـن كبره وعظمه ثم أدخلته فى فرجها فرأى منها وصالا ما رآه من زوجته أبدا وكذلك هي ما رأت مثلـه من زوجها أبدا فتعجب وقال فى نفسه يا ترى كيف السبب ثم فعل ثانيا وهو مدهوش متعجب ونام فلما رأته نائما قامت خفية وخرجت ودخلت بيتها فلما كان الصباح قال الرجل لامرأته ما رأيت أحسن مـن وصالك البارحة وطيب رائحتك فقالت من أين رايتنى أو الطيب ما عندى منه شئ وبهتته وقالت أنـت تحلم فجعل الرجل يكذب ويصدق أنظر مكائد النساء فإنها لا تعد ولا تحصى يركبن الفيل على ظهـر النملة.

((الباب الثاني عشر فى سؤال ومنافع للرجال والنساء))

اعلم يرحمك الله إن هذا الباب فيه منافع لم يطلع عليها أحد إلا من اطلع على هـذا الكتـاب ومعرفـة الشيء خير من جهله وكل رديء فالجهل أردأ منه وخاصة معرفة ما خفي عليها من أمـور النسـاء (حكى): عن امرأة يقال لها المعربدة كانت أعلم أهل زمانها وأعرفهم فقيل لها أيتها الحكيمة أين تجـدن معشر النسوان قالت : في الأفخاذ قيل لها: والشهوة قالت في ذلك الموضع قيل لها: أين تجـدن محبـة الرجال وكرههم قالت : في ذلك الموضع فمن أحببناه أعطيناه فرجنا ومن أبغضناه أبعدناه عنـه ومـن أحببناه زدناه من عندنا واستقنعنا منه بأدنى شئ وإن لم يكن له مال رضينا به ومن أبغضناه ولو أعطانا و أغنانا ليس له نصيب عندنا وقيل لها: أين تجدن العشق والمعرفة واللذة والشوق قالت فـي العـين والقلب والفرج فقيل لها: بيني لنا ذلك فقالت : العشق مسكنه القلب والمعرفة مسكنها العـين والـذوق مسكنه الفرج فإذا نظرت العين إلى من كان مليحا واستحسنته وتعجبت من شكله وحسن قوامـه فـإن محبته تسرى في القلب فحينئذ يتمكن من العشق ويسكن فيه فتتبعه وتنصب له الأشراك فـإذا حصـل واتصلت به أذاقته الفرج فحينئذ تظهر حلاوته من مرارته بمليق المرأة لأن مليق المرأة فرجهـا فيـه تعرف المليح من القبيح عند المذاق وقيل لها أيضا: أي الأيور أحب إلى النساء وأي النساء أحب إلـى النكاح وأي النساء أبغض في النكاح وأي الرجال أحب إلى النساء وأبغض فقالت لا يشبه بعضهن بعضا في الفروج والنكاح والمحبة والبغض والرجال أيضا لا يشبه بعضهم بعضا في الأيور والنكاح والمحبة

والبغض فأما النساء فيهن قصار وطوال ، وطبائعهن مختلفة فالمرأة القريبة الرحم تحب من الأيور القصير الغليظ الذي يسده سدا من غير تبلغ وإذا كان غليظا كاملا لا تحبه وأما البعيدة الرحم الغارقة الفرج لا تحب من الأيور إلا الغليظ الكامل الذي يملأه ملئا وإذا كان قصيرا رقيقا لا تحبه أبدا ولا يعجبها في النكاح وفى النساء طبائع صفراوية وسوداوية وبلغمية وممتزجة فمن كانت من النساء طبيعتها الصفراء والسوداء فإنها لا تحب كثرة النكاح ولا يوافقها من الرجال إلا من تكون طبيعية كطبيعتها وأما التي طبيعتها دموية أو بلغمية فتحب كثرة النكاح ولا يوافقها من الرجال إلا من تكون طبيعته كطبيعتها وإن تزوج منهن صاحب الطبيعيتين المتقدمتين فله ما يشفى وأما الممتزجة فما بين ذلك في النكاح وأما المرأة القصيرة فتحب النكاح وتعشق الأير الكبير الغليظ كثيرا أكثر من الطويلة على كل حال ولا يوافقها من الأيور إلا الغليظ ففيه يطيب عيشها وفراشها .وأما الرجال في النكاح وكثرته وقلته فهم كالنساء في الطبائع الأربعة لكن النساء أشد محبة في الأيور من الرجال في الفروج وقيل للمعربدة الحكيمة : أخبرينا عن شر النساء قالت شر النساء من إذا زادت من مالها في عشائك شيئا تغيرت عليك أو إذا أخفيت شيئا وأخذته كشفتك فقيل: ثم من قالت كثيرة الحس والغيرة ومن ترفع صوتها فوق صوت الزوج ونقالة الأخبار والحزازة وهى التي تظهر زينتها والكثيرة الدخول والخروج وإذا رأيت المرأة تكثر من الضحك ووقوف الأبواب فاعلم إنها قحبة زانية وأشر النساء من تشتغل بالنساء وكثرة الشكاية وصاحبة الحيل والنكاية والسارقة من مال الزوج وغيره وأشر النساء أيضا من تكون سيئة الأخلاق كثيرة الحمق والمنكارة للفعل الجميل والتي تهجر الفراش وكثيرة المكر والخداع والبهتان والغدر والحيل والمرأة التي تكون كثرة النفور خائنة الفراش والتي تبدأ زوجها وتراوده عن نفسها وكثيرة الحس في الفراش وصحيحة الوجه دون حياء وكذلك ناقصة العقل والناظرة .فهؤلاء أشر النساء فاعرف ذلك .؛

((الباب الثالث عشر في أسباب شهوة الجماع وما يقويها))

اعلم إن أسباب شهوة الجماع ستة حرارة الصبا وكثرة المني والتقرب ممن يشتهى وحسن الوجه وأطعمة معروفة والملامسة . وثمانية أشياء تقوى على الجماع وتعين عليه وهى : صحة البدن وفراغ القلب من الهموم وخلاء النفس وكثرة الفرح وحسن الغناء واختلاف الوجوه والألوان .ومما يقوى على الجماع : يؤخذ حب الدر ويدق ويصب عليه الزيت والعسل المنزوع من الرغوة ثم يؤكل على الريق فانه يقوى على الجماع قال جالينوس الحكيم : من ضعف عن الوطء فليشرب عند نومه كأسا من العسل الخاثر ويأكل عشرين حبة من اللوز ومائة حبة من الصنوبر يداوم على ذلك ثلاثة أيام ومما يقوى على الجماع أيضا إذا طلى الذكر والفرج بمرارة الذئب فإنه يزيد في قوة الجماع وكذلك بزر البصل يدق ويخلط بعسل ويلعق على الصوم على الريق فى الصباح وكذلك شحم ذروة الجمل يذوب ويطلى به الذكر وقت إرادة الجماع عجيب وإن المرأة المنكوحة به ترى عجبا وإذا أردت أن تطيب لك الشهوة فامضغ الكبابة واجعل منها على رأس ذكرك وجامع فإنه يورث لذة عظيمة للذكر والأنثى وكذلك يعمل دهن البيلسان وإذا أردت المقوى و القوة على الجماع أيضا فتدق شيئا من عاقر قرحا وهى اللوز والزنجبيل دقا ناعما وتخلطها بدهن الزنبق وتدهن العانة والانثيين والقصبة فإنك تقوى على الجماع وإذا أردت القوة على الجماع ويزيد منيك وتقوى باءتك ويكثر انعاظك فكل من الشاى وزن خرذلة فانك تنعظ انعاظا شديدا ويزيد في كل ما ذكرنا وإذا أردت أن تحبك المرأة في النكاح خذ شيئا من الكبابة وعاقر قرحا وامضغه عند الجماع وادهن به ذكرك وجامع فإنها تحبك حبا شديدا وإذا دهن الذكر بلبن حمارة كان أعظم وأقوى ومن أخذ الحمص مع البصل وطحنه جيدا ويطحن معه عاقر قرحا والزنجبيل ويذره ذرا على الحمص والبصل ويأكل منه كثيرا فإنه يرى عجبا في النكاح .

((الباب الرابع عشر فيها يستدل على أرحام النساء العقر وعلاجهن))

اعلم يرحمك الله إن أهل الطب خاضوا في هذا البحر ومشى كل واحد منهم على رأيه فإن العقــر لــه أمور كثيرة مختلفة ومتشابهة فمنها ما يعرض للنساء من قبل انسداد أرحامهم من الدماء من احتــراق ماء المرأة وعدمها من الرجال فتدخل لها أوجاع من داخل الأرحام واحتباس دم حيضتها وماءها أو من شدة في الأرحام أو من يبوسة أو رخو أو ريح منعقدة أو فساد حيضها أو من سحر عملته لأرحامها أو من ضرر يكون من قبل الجان أو من التوابع وكذلك من تكون من النساء سمينة فان الــرحم لا يقبــل النطفة خصوصا إذا كان أير زوجها صغير أو تكون الزوجة سمينة فلا ينال مقصودا فــي الجمــاع (العلاج) : مخ قصب الجمل يجعل في قطنة وتدهن به المرأة بعد الطهر من الحيض ويأتيهــا زوجهــا وتجعل جزءا من عذب الذئب مسحوقا منخلا في زجاجة وتغمسه بالخل وتشرب منه سبعة أيــام علــى الريق وإن زادت معه مهسما جزءا وتدقه حتى يخرج فإذا اغتسلت من تلك الحيضة تأخــذ مــن ذلــك الدهن جزءا وتأخذ من الزرنيخ الأحمر قدر فوله وتخلط وتشرب منه ثلاثة أيام ويجامعها زوجها فــي الشراب الأول واحدة وهذا بعده فإنها تحمل إن شاء الله (غيره) تأخذ مرارة شاة وعنز وشــيئا مــن الزريعة وتجعله في صوفة وتتدهن به المرأة على خدود فرجها بعد الطهر ويأتيها زوجها .

((الباب الخامس عشر في أسباب عقم الرجل))

اعلم يرحمك الله إن من الرجال من يكون نطفته فاسدة باردة من قبل البرودة وكذلك من بــل الســلس والنوازل والجماع ومنهم من يكون أيره معوج النقب إلى أسفل ولم يخرج الماء مستمرا قواما بل ينزل إلى أسفل ومنهم من يكون ذكره قصير لم يصل فرج المرأة أو يكون يعجل نزول الماء قبل نزول مــاء المرأة ولم يتفق ليلتقيا جميعا فمن ذلك تكون قلة الحمل ومنهم يكون عنينا وهو في القصر وأمر آخــر وهو أن يكون أخذ من التسخين والترديد في الخلاف بينهما وأمور متشابهة كثيرة فالذي يقبل الدواء هو الذي تكون نطفته من قبل البرودة والسلس والنوازل وغير ذلك والذي يجعل بالنزول والقصير والمبتلى في أيره بقروح أو بغيرها فعليه بالمعاجين الحارة مثل العسل والزنجبيل والثوم والقرفة وجوزة الطيب وقاع قله ولسان عصفور ودار صيني ودار فلفل وغير ذلك من المواد الحارة فإنه يعــافى بحــول لله وقوته وغير ذلك مما ذكرنا مثل العنين ومعوج الثقب وغيرهما .

((الباب السادس عشر في الأدوية التي تسقط النطفة من الرحم))

اعلم يرحمك الله إن الأدوية التي تسقط النطفة والجنين من بطن المرأة كثرة لا تحصى وإنما أذكر مــا أذكر هنا ما احفظه وأعرف صحته ليعرف الناس مضارها ومصالحها فمن ذلك عرق القوة إذا أدخلته المرأة في فرجها رطبا يابسا مهشما مبلولا لفسد ماء الرجل وقتل الجنين وأسقطه وكذلك جذر الكرنــب إذا تدخنت به المرأة في أنبوبة وأدخلها في فرجها أسقط الجنين وكذلك الشب إذا أدخلته في فرجها قبل الجماع أو طلى به الذكر قبل الإيلاج لم تحمل المرأة بأذن الله وإذا واظبت عليه كثيرا صارت عقيمــة ولم تحمل أبدا وكذلك القطران إذا مسح به الذكر فإنه يفسد النطفة وقت الجماع وفى الحمل وهو أبلــغ

من الأدوية حتى أن المرأة إذا استعمل كثيرا صارت عقيمة ويفسد الجنين في الرحم ويسقط ميتا ومن شرب من النساء ماء الراوند الطويل في شئ من الفلفل نقى الرحم من الخبائث وإن كانت حاملة أسقط الجنين وإن كانت نافسا أخرج المشيمة ونقى الرحم من الفضلات الغليظة والدار صيني مع المر الأحمر إذا شربته المرأة واحتملت منه في صوف أدخلته داخل الفرج قتل الجنين وسقط ميتا بإذن الله تعالى وذلك صحيح مجرب لا شك فيه .

((الباب السابع عشر في حل المعقود))

اعلم يرحمك الله إذا كان هناك رجل أو امرأة منهم معقود ومنهم فاشل ومنهم من يسبقه الماء فأما المعقود فيأخذ الخودنجال الهندي والقرفة والطرطار الهندى وجوزة الشرق وجوزة الطيب والكبابة الهندية ولسان العصفور والدار صيني والفلفل الرومي والسلاس الهندي وقاع قله وحب عار وعاقر قرحا ونوار القرنفل ثم يسحق سحقا ناعما ويشرب في المرقة وإن كانت مرق الدجاج فلا بأس بذلك فهو أفضل ويأكله في الصباح والمساء وهذا أحسن بقدر الاستطاعة و إن كان يسبقه الماء فيأخذ جوز الطيب واللوبان ويلقيهما في العسل وإن أخذه الفشل فيأخذ عاقر قرحا وزريعة الخروب وشيئا من الفربيون والزنجبيل الأخضر وقاع قله ويلعقه بالعسل فإنه يزول فشله ويحل بذلك كل عقد مجرب صحيح .

((الباب الثامن عشر : فيما يكبر الذكر الصغير ويعظمه وهو ما يحتاج إليه جل الناس))

اعلم يرحمك الله أيها الوزير أن هذا الباب لتغليظ الذكر نافع للرجال والنساء لأن الذكر الصغير تكرهه المرأة عند الجماع كما تكره اللين الضعيف المسترخي وإن لذة المرآة في الذكر الكبير فمن كان ذكره صغيرا وأراد أن يعظمه ويقويه على الجماع فليدلكه بالماء الفاتر وهو الحار حتى يحمر ويجرى فيه الدم ويسخن و يغلظ ثم يمسحه بعسل الزنجبيل المربى ويتقدم حينئذ للجماع فإن المرأة تتلذذ به لذة عظيمة وإن شاء فليأخذ من الفلفل والسنبل والمسك والخلجان وزنا واحدا بعد الدق والتنخيل ويعجن ذلك بعسل الزنجبيل المربى ويمسح به الذكر بعد أن يدلكه بالماء الفاتر دلكا جيدا فإنه يغلظ وتتلذذ به المرأة لذة عظيمة وإن شاء فليأخذ ماء فاترا ويدلكه حتى يحمر وينتصب ثم يأخذ قطعة من الرف الرقيق ويجعل عليه الزفت المسخن ثم يلقيها على الذكر وهو واقف منتشر حتى يبرد ذلك الزفت وينام الذكر يفعل ذلك مرارا متعددة فإنه يعظم ويكبر وإن شاء أخذ من العلق قدرا معلوما وهو الذي يبقى في ماء ثم يجعل منها في زجاجة ما استطاع و يصب عليها الزيت ويجعلها في الشمس ثم يدهن بذلك الزيت ذكره أياما متوالية فإن ذكره يكبر و يعظم .

((الباب التاسع عشر فيما يزيل بخور الإبط والفرج ويضيفه))

اعلم يرحمك الله الرائحة الرديئة في الفرج والإبط من أكبر المصائب فإن أردت أن تزيل تلك الرائحة فدق المر الأحمر وانخله واعجنه بماء الآس ثم تتطرق و تتدهن به المرأة فإنه يزيل بخور الفرج والإبط

وكذلك يدق السنبل وينخل ويعجن بماء الورد الطيب وتغمس فيه صوفة و يتدهن به فإنها تزيل الرائحة الرديئة التي فيه ولتضييقه تحل الشب في الماء و تستنجى به مع ماء السواك فإنه يضيقه ولرد الرحم البارز يطبخ الخروب طبخا ناعما بعد إزالة نواه وقشور الرمان وتجلس المرأة عليه دائما بقدر الاحتمال فإذا برد تسخنه وتعيد الجلوس عليه وتفعل ذلك مرارا وتبخره بروث البقر فإنه يرجع إن شاء الله ولعفونة الإبط تأخذ الحديدة والمسكة وتسحقهما جميعا وتجعلهما ناعما ثم تضعهما في شئ من الماء حتى يحمر ويدهن به الإبط لعدة مرات فإنه تزول عفونته بالدهن مجرب صحيح.؛

((الباب العشرون في علامات الحمل وما تلده الحامل))

اعلم يرحمك الله أن علامات الحمل معروفة عند النساء وكذلك المرأة إذا يبس فرجها حتى لا يكاد يسع المرود أن يدخل فيه وتسود حلقة ثديها ثم يؤيد ذلك قطع الحيض و علامات ما تلده إذا بان لونها عند تبين حملها ولم تتغير وكان وجهها حسنا منيرا وقل الكلف من وجهها فذلك علامة تدل على الذكر وانتفاخ حلمة الثدي تدل على الذكر أيضا وخروج الدم من الأنف الأيمن على الذكر وحمرة حلمة الثدي تدل على الذكر أيضا وإذا كانت أنثى فكثرة الكلف وتغير اللون وسواد الرحم والحلمة وإفراطه وسواد حلمة الثدي وثقل جنبها الأيسر من الأنف فذلك كله يدل على الاثنى وذلك مأخوذ من أقوال أهل العلم فيها جربوه وصح والله تعالى اعلم.

((الباب الحادي والعشرون في منافع البيض وأشربة تقوى على الجماع))

((وهو خاتمة الكتاب))

اعلم يرحمك الله أيها الوزير أن هذا الباب فيه منافع كثيرة جليلة تقوى على الجماع للشيخ الكبير والطفل الصغير وهؤلاء قال فيهم الشيخ الناصح لخلق الله من داوم على مخاخ البيض كل يوم بلا بياض على الريق هيج الجماع ومن أخذ سلق أهيلول وقلاه بالسمن وصب عليه صفر البيض مع الأبزار الموقوفة وهى العطرية وداوم على أكلها قوى الجماع وهاج واشتاق شوقا عظيما ومن دق البصل ووضعه في برمة وجعل عليه الأبزار المطوية وقلاها فيه بزيت مع صفر البيض وداوم عليه أياما رأى من القوة على الجماع ما لا توصف به ولبن النوق أيضا ممزوج بعسل وداوم أيضا عليه يرى من القوة عجبا ولا ينام عليه أيره ليلا ونهارا ومن داوم على أكل المشوي مع البر والدار صيني والفلفل أياما زاد قوة في الجماع وقوى له الإنعاظ ودام الانتشار حتى لا يكاد ينام ومن أراد النكاح الليل كله وأتاه ذلك على غفلة قبل أن يستعمل جميع ما ذكرنا فليأخذ من البيض قدر ما يجد شبعا ثم يلقيه في طاجن ويضع معه سمنا طريا أو زبدا ويلقيه في النار حتى يطيب في ذلك السمن ويكون كثيرا ثم يلقى عليه ما يغمره عسلا ويخلط بعضه على بعض ويأكله بشيء من الخبز شبعا لا ينام أيره في تلك الليلة .
وقال بعضهم: في ذلك أبياتا ؛

وهى : بق عشر

أتحبى أبو الهيلوج قد قام أيره

ثلاثين يومـــــــا من تقوية البصل

وأيضا أبو الهيجاء قد افتض ليلة
ثمـــــانين بكرا عن تمام ولم يكل

وكان أبو الهيجاء يأكل حمصا
ويشرب لبن النوق ممزوجا بالعسل

ولا تنس ميمونا فقد بلغ المنى
على نكحها خمسين يوما بلا مهل

فما برح الميمون يوما لشرطها
وزاد على الخمسين عشرا ولم يمل

وكان غذاء العبد ميمون دائما
مخاخ اصفرار البيض بالخبز أن أكل

وخبر أبى الهيجاء والعبد ميمون وآبى الهيلوج مشهور وقصتهم معروفة نأتي بها لتتميم الفائدة وهى هذه (حكى): أن الشيخ الناصر لدين الله قال : كان فيما مضى قبلكم من سالف الأزمان وقديم العصر والآم _ أن ملك عظيم السلطان كثير الجنود وكان له سبع بنات بارعات في الحسن والجمال والبهاء والكمال والدلال وسبعة على رؤوس بعضهم بعضا ليس بينهن ذكر تخطبنهم ملوك الزمان فيأبين أن يتــزوجن وكن يلبسن ملابس الرجال ويركبن على الخيل الموسومة بالعدة ويقلدن بالسيوف ويقاتلن الرجال فـــي ميدان الحرب وكان لكل واحدة منهن قصر عظيم وخدام وعبيد قائمون بأمور القصر في كل ما يحتجن إليه من أكل وشرب وغير ذلك فإذا أتى خطيب إلى أبيهن يبعث إليهن ويشاورهن فيقلن هذا لا يكن أبدا فأخذ الناس في أعراضهن فبعض يقول فيهن الخير وبعضهم يقول الشر مدة من الزمان ولم يطلع أحــد على أخبارهن إلى أن توفى أبوهن فاستولت البنت الكبيرة على الملك وكان اسمها فوتر واســم الثانيــة سلطانة الأقمار والثالثة البديعة و الرابعة وردة والخامسة محمودة والسادسة الكاملة والســابعة الزهــرة وهى أصغرهن وأرجحهن عقلا وأوفقهن رأيا وكانت مولعة بالصيد فبينما هي يوما فى صيدها وقنصها إذا التقت في طريقها بفارس ومعه عشرون مملوكا فردت عليه السلام امرأة ثم أتى لــبعض عبيــدها واستخبرهم فأخبروه بالقضية كلها فسار معها فسمع كلامها وهى ضاربة النقاب فقال: ليت شعري مــن يكن هذا ؟! أرجل أو امرأة ؟ إلى أن أتى الغذاء فجلس معها للأكل يريد أن ينظر وجهها أبت أن تأكــل وقالت إنى صائمة فلمح عينيها ويديها فتمكن قلبه من تغنج عينيها وقدها واعتدالها فقال لها : هل لك في الصحبة من شئ فقالت : صحبة الرجال لا تليق بالنساء لأنه إذا التقت الأنفاس وقع في قلبهما الهــواس ودخل بينهما الوسواس ووصلت أخبارهما للناس فقال: صحبة الوفاء بلا غش ولا هفاء فقالت له : إذا صحبت النساء الرجال كثرت فيهم الأقوال فيرجعون بأسوأ الأحوال فيقعون في نكال وأهــوال فقــال: تكون صحبتنا خفية وأمورنا هنية و نلتقى في هذا البادية فقالت : هذا شئ لا يكون و أمر لا يهون وإن وقع وقعنا في الظنون وتغامزت بنا العيون فقال لها: تكون صحبة وصال ومتعة وجمال وتعنيق ودلال

وبذل نفس ومال فقالت: حديثك شهى ونظرك بهي فلو كنت عن هذا نهى فقال لها حديثك يفوت وخبرك منعوت ووجهك في قلبي مثبوت وإن فارقتني لا شك أموت فقالت: تروح لمكانك وأروح لمكاني وإن قدر الله نراك وتراني ثم افترقا وتواعدا وسار كل واحد منهما إلى منزله فلم يطق الصبر وكان منزله منفردا خارج البلد التي هو بها وكان أبوه تاجرا عظيما له أموال لا تحصى يقال له حبرور وابنه هذا اسمه أبو الهيجاء وبينه وبين منزله يوم للمجد فلما جن الليل نزع ثيابه وركب جواده وتقلد سيفه واستصحب أحد عبيده يقال له ميمون وسار خفية تحت الظلام ولم يزل سائرا الليل كله إلى أن قرب الصبح فنزل على جبل ودخل في مغارة هناك وعبده ميمون وجواده ثم أوصى العبد على الجواد وخرج يسير إلى أن قرب إلى القصر الذي فيه الزاهرة فوجد قصرا زاهرا شاهقا فرجع وجعل يرصد من يخرج منه إلى أن تناصف الليل فنام رأسه على ركبة العبد فبينما هو نائم وإذا بالعبد ميمون يوقظه فقال : ما الخبر فقال يا سيدي إني أسمع حسا في داخل المغارة ورأى ضوءا قليلا فقام ونظر إلى الضوء فخرج هو والعبد وأتى إلى مغارة أخرى بعيدا عنها وقال لعبده اجلس حتى أرى ما الخبر ثم غاب ساعة وقصد المغارة التي كان بها ودخل أقصاها فوجد دهليزا فهبط إليه فإذا فيه ضوء يخرج من بعض الثقب فعمل عينه في ثقبه ونظر فإذا هو بتلك البنت ومعها ما يقرب من مائة بكر في قصر عجيب في ذلك الجبل وفيه أنواع الفرش المذهبة على ألوان شتى وهن يأكلن ويشربن ويتنادمن فقال للعبد ميمون : ائتني بأخي في الله أبو الهيلوج فركب العبد وسار الليل كله وكان أبو الهيلوج من أقرب أصحابه وأعزهم وهو ابن الوزير وكان أبو الهليوج وأبو الهيجاء والعبد ميمون لم يكن في زمانهم أقوى منهم أشجع وكانوا من الطغاة الذين لا طاقة لأحد عليهم في الحرب فلما وصل العبد ميمون أخبره بما وقع فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ثم ركب جواده ورفع أعز عبيده وسار إلى أن وصل المغارة فدخل وسلم عليه فأخبره بما وقع له من حب الزاهرة وأخبره بما وقع في قعر المغارة فتعجب أبو الهيلوج من ذلك وأخبره أيضا أنه أراد الهجوم على قصرها فوجده نافذا إلى هذه المغارة تحت الأرض فلما جن الليل فلما سمع لغط وكثرة الضحك والحديث فقال له ادخل وانظر لكي تغدر أخاك فدخل ونظر فافتتن من حسنها وجمالها فقال له : من الزهرة من هذه البنات الأبكار فقال : هي صاحبة القد البهي والمبسم الشهي صاحبة الخد الأحمر والتاج المجوهر والجبين الأزهر والحلة المذهبة والكرسي المرصع الذي ترصيعه كثير ومساميره من فضة وأحلاقه من ذهب التي يدها على ثغرها فقال : إني رأيتها بينهن كالعلم ولكن يا أخي أخبرك شئ أنت عنه غافل قال ما هو ؟ قال : يا أخي لا شك أن هذا القصر عندهن للخلاعة لأنهن يدخلن من الليل إلى الليل وهو محل خلوة وأكل وشرب وخلاعة وإن حدثتك نفسك أن تصل إليها من غير هذا المكان فإنك لا تقدر على شئ لأنها مولعة بحب البنات فلذلك لا تلتفت إليك ولا إلى صحبتك فقال : يا أبا الهيلوج ما عرفتك إلا عارفا ناصحا ولهذا بعثت لك لأنى لم أستغن عن رأيك ومشورتك فقال له: أخي لولا الله من عليك بهذا المكان لما كنت تتصل بها أبدا ولكن من هنا يكون الدخول لهذا القصر إن شاء الله فلما أضاء الصباح أمر العبيد بحفر ذلك المكان فهدموا منه قدر الحاجة ثم إنهم غيبوا خيولهم في مغارة وزربوا عليها من الوحوش واللصوص ثم رجعوا ودخلوا هم والعبيد لتلك المغارة وبلغوا الى القصر وكل واحد منهم بسيفه ودرقته وردوا الثقب كيف كانت ودخلوا القصر فوجدوه مظلما فقدح أبو الهيلوج الزناد وأشعل شمعة كانت هناك وجعلوا يدورون يمينا وشمالا فوجدوا فيه عجائب وغرائب وفرش عجيبة ومساند على كل لون وثريات وموائد وأطعمة ولشربة وفواكه وفرش عظيمة فتعجبوا من ذلك وجعلوا يدورون فيه ويعدون منازله فوجدوا فيه منازل كثيرة ووجدوا في آخره باب داخله خوخة صغيرة مقفولة بقفل فقال أبو الهيلوج: أظن هذا هو الباب الذي يدخلن منه ثم قال: يا أخي تعالى نمكث في بعض منازل هذا القصر فمكثوا في منزل عظيم مستور عن الأبصار إلى أن أتى الليل وإذا بجارية فتحت الخوخة وخرجت وبيدها شمعة فأشعلت تلك الثريات جميعا وسارت الفروش ونصبت الموائد وأحضرت تلك الأطعمة وصففت الأقداح وقدمت تلك الزجاجات وبخرت بأنواع الطيب فلم تكن إلا ساعة وإذا بتلك الجواري والأبكار يدخلن يتبخترن في مشيهن على الفراش ومدت الموائد بالأطعمة فأكلن وشربن وغنين بأنواع الألحان فلما امتلأن خمرا

خرج الأربعة من مكانهم وكل ضارب نقابة على وجهه فقالت الزاهرة : من هؤلاء الهاجمين علينا في هذا الليل ؟أمن الأرض خرجتم أم من السماء نزلتم ما الذي تريدون قال : الوصال قالت الزاهرة : ممن ؟ قال أبو الهيجاء : منك فقالت: من أين تعرفني فقال لها أنا الذي التقيت بك في الصيد فقالت من أدخلك لهذا المكان قال قدرت فخمنت ما الذي نفعل وكان عندها أبكار مصفحات لم يقدر على دخولهن أحـد وعندها امرأة يقال لها المنى لم يهيجها رجل في نكاحها فقالت ما لى لا أكيدهم بهؤلاء الأبكار وأنا أنجو ثم قالت ما نفعل إلا بشرط فقالوا لها شرطك مقبول قالت وإن لم تقبلوه فأنتم عندى أسارى ونحكم فيكم بما نريد فقالوا نعم فأخذت المواثيق والعهود عليهم ثم ضربت يدها على يد أبى الهيجاء وقالت له أمـا أنت فشرطك أن تدخل فى هذه الليلة على ثمانين بكرا من غير إنزال فقال قبلت هذا الشرط فأدخلته إلى بيت وجعلت ترسل إليه واحدة بعد واحدة وهو يدخل بهن الى أن دخل على الجوارى ولم ينزل منه منى فتعجبت من قوته وجميع من كان حاضرا ثم قالت له وهذا العبد ما اسمه فقال: ميمون فقالت: ينكح هذه المرأة خمسين مرة بلا فترة و لا فتور سواء نزل أو لم ينزل إلا إذا أتته الضرورة التـى لابـد منهـا فتعجبوا من هذا الشرط فقال العبد ميمون: أنا أفعل وكان يحب النساء كثيرا فدخلت معه المنى الى بيت وأمرتها إذا عيا تخبرها ثم قالت للأخير : وأنت ما اسمك فقال : أبو الهيلوج فقالت له: نريد منـك ان تدخل على هؤلاء النساء الأبكار ثلاثين يوما وأيرك لا ينام ليلا ولا نهارا ثم قالت للرابع: ما اسـمك؟ فقال: فلاح فقالت: وأنت نريد منك أن تخدم بين أيدينا؛ و يبقى علىَّ شرطكم فشرطوا عليها حليب النوق والعسل الصافى شراب من غير ماء لأبى الهيجاء وغذاؤه الحمص مطبوخا باللحم والبصل ثم طلب أبو الهيلوج البصل الكبير مع اللحم وشرابه البصل المدقوق مع بعض ماؤه ويجعل في العسل وتأتى صـفة ذلك إن شاء الله ثم قالت : وأنت ما تريد من الأغذية يا ميمون فقال : غذائي مخاخ البيض مع الخبز ثم أوفت لكل واحد بما طلب فقال أبو الهيجاء قد أوفيت لك بشرطى فأوفى لى بالوصال يا زاهرة فقالـت هيهات شرطكم سواء أنت وأصحابك فإن كمل شرط أصحابك قضيت حوائجكم جميعا وإن عجز واحد منكم نقضت وأسرتكم بحول الله ثم إن أبا الهيجاء جلس مع المرأة والبنات في أكل وشرب إلى أن أوفى أصحابه بالشرط فكانت قبل ذلك طامعة في أسرهم وهى في كل يوم تزداد حسنا وجمالا وفرحا إلى أن كملت عشرون يوما فتغيرت فلما بلغوا الثلاثين بكت فقد تمم أبو الهيلوج الشرط واتـى وجلـس معـه صاحبه وهم فى أكل وشرب وهى طامعة فى العبد ميمون لعله يكل أو يعيا من النكاح وفى كـل يـوم ترسل المنى وتسألها عنه فتقول لها كل يوم يزداد قوة وما أرى هؤلاء إلا غالبين ثم خرجت و قالت لهم إني سألت عن العبد فقالوا كل وعى (تعب و مرض) فيقول لها أبو الهيجاء إن لم يوف شرطه ويـزد فوقه عشرة أيام لأقتلنه ولم يزل كذلك حتى كملت الخمسين يوما ففرحت المنى لأنه كان أهلكهـا فـى نكاحها فتعدت الخمسين يوما ولم يبعد عنها فبعثت المنى للزاهرة تقول : يا مولاتي الشرط تعـداه ولا أراه يفارقني سألتك بالله العظيم إلا ما أرحتنى مما أنا فيه فقد انفكت افخاذى ولا بقيـت أقـدر علـى الجلوس فحلف أن لا يخرج إلا بعد عشرة أيام فزادها فوق شرطها عشرة أيام أخرى فتعجبوا من ذلـك فعند ذلك حازوا ما فى القصر من أموال وبنات وخدم ونساء وحشم وقسموا ذلك بالسواء وهذه الغنيمة سببها سبب غنيمة البنات المتقدم ذكرهم هو الأشربة التي تهيج على الجماع وذلك مما يستحسنه العقـل وهو أن تدق البصل وتعصر ماؤه وتأخذ من ذلك الماء كيلا ومن العسل المنزوع الرغوة كيلا فـتخلط الجميع وتطبخه بنار لينة حتى يذهب ماء البصل ويبقى العسل فى قوام الأشربة فتنزله من فوق النـار وتبرده فى زجاجة لوقت الحاجة فخذ منه أوقية فتمزجها مع ثلاثة آواق من ماء قد نقع فيه ماء الحمص يوما وليلة ويشرب فى ليالي الشتاء قبل النوم قليلا فإن من يشربه لا يهدأ تلك الليلة ومـن داوم عليـه لايزال قائما أيره منتشرا متيقظا لا ينام ومن كان حار المزاج فلا يشرب منه لأنه يولـد الحمـى ولا ينبغى لأحد ان يـداوم علـيه ثـلاثـة أيام إلا أن يكـون شيـخا أو بـارد المـزاج ولا يشـرب فى الصيف أبدا . أستغفر الله من أضاليل اللهو وأباطيل اللغو . وهو حسـبى ونعم الوكيل ولا حـول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصـحبه وسلم تسليما.

لا إله إلا الله محمد رسول الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم.

انتهى الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب انتهى وأنا فى الصـــــيف .